مصادر أحمد بابا التنبكتى (١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م) فى كتابة التراجم

أ / شريف فاضل أمين جاد الله (*)

لقد أعتنى أحمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) عناية كبيرة بإختيار الروافد والمنابع التى أستقى منها المادة المرتبطة بالجوانب المختلفة التى تتألف منها عناصر كل ترجمة من التراجم التى كتبها للعلماء، وهذا يجسد لنا أهتمامه الكبير بإعداد مصنف تاريخى يثرى الأفق الثقافى، والفكرى للقارئ.

وتتميز المصادر التى أعتمد عليها أحمد بابا فيما دونه من تراجم العلماء ببعض الخصائص والتى يمكننا أن نتعرف عليها مما يلى:

١ـ التعدد والتنوع

أستمد أحمد بابا الحصيلة المعرفية، والمعلوماتية التى أستخدمها فى بناء تراجمه للعلماء من كم وفير من المصادر فقد ناهز عدده الثلاثة مائة فقد أشار إلى ثمانية وثمانين ومائتين من خلال عرضه لما كتبه من تراجم للعلماء. والى جانب كثرة تلك المصادر فأنها تتوزع بين المشاهد، والمسموع، والمكتوب، ويضم النوع الأخير معظم ما أعتمد عليه من مصادر فيما ترجمه من تراجم للعلماء، كما أنه ينتمى الى فروع مختلفة من العلوم، والمعارف كالفقه، والأصول، والفرائض، والحديث الشريف، وتفسير القرآن الكريم، والقراءات، والتاريخ، والنحو، والصرف، والتصوف، وعلم الكلام، والمنطق، والأدب، والرحلات، ويوضح لنا ذلك الرغبة الشديدة لدى أحمد بابا فى تزويد القارئ بمادة زاخرة بالكثير من كنوز الفكر، والثقافة العربية، والأسلامية.

(*) قسم التاريخ ـ معهد البحوث والدراسات الإفريقية ـ جامعة القاهرة.

ب - الأصالة والمعاصرة والرئاسة:

لقد كان هناك حرص كبير من أحمد بابا على الإستعانة فيما دونه من تراجم للعلماء بالمصادر الأصيلة، والمعاصرة، والرئيسة اما الأولى فهى نوعان أحدهما يرتبط بالموضوع الذى يدور حوله المصدر أو الكتاب، وتمثله المصادر التى لم يسبقها غيرها من المؤلفات الأخرى الى ما تتناوله من الموضوعات، ومن أمثلتها التى أعتمد عليها أحمد بابا (عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية[١] للغبريني[٢] ت(٧١٤ هـ/١٣١٥ م)، و(الطالع السعيد فى أخبار الصعيد للأدفوى[٣] ت (٧٤٨هـ/١٣٤٨م).

والاخر يتصل بمن سجل أو كتب المصدر، ويتمثل فى المصنفات المدونة بخط أصحابها أو مصنفيها فتكون نتيجة لذلك فى مأمن من أى تحريف أو تغيير يصنعه النساخ فى مادتها ولقد أهتم أحمد بابا بالأشارة إلى تميز بعض مصادره بتلك السمة الهامة فأورد فى ترجمة المغراوى [٤] ت (٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م) – موثقا – ما يفيد أخذه لبعض مادتها مما هو بخط ابن القاضى ت (١٠٢٥ هـ/ ١٦١٦ م) يقول أحمد بابا (.... توفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة [٥] كذا بخط صاحبنا أحمد بن القاضى المكناسي[٦].

وأعتمد أحمد بابا فى كثير من تراجمه للعلماء والواردة فى كتابه نيل الأبتهاج على ما كتبه أبو عبد الله الحضرمى بخطه فى فهرسته، ولم يرغب فى التصريح بذلك فى تلك التراجم منعا للتكرار[٧] فأرجأ التنويه عنه حتى أشار إليه فى خاتمة مصنفه المذكور، ويقول أحمد بابا (..... منتقى من عدة كتب ككتاب التشوف فى رجال التصوف للنادلى[٨]..... ورحلة خالد القتورى[٩] وفهرست صاحبه أبى عبد الله الحضرمى بخطه)[١٠].

وأما الثانية – المعاصرة[١١] – فتتمثل فى إرتباط صاحب أو مؤلف المصدر بالمترجم له من خلال أحدى الغلافات والتى كانت عبارة عن رحلة علمية فى معظم الاحيان، وقرابة نسب فى احيان قليلة وقد كان أحمد بابا حريصا على توفر هذه الصفة فى مصنفى المصادر التى أستعان بها فى كتابة تراجمه للعلماء فعند مطالعتنا لتلك التراجم نجد أعتماده فى تدوينها على عدد كبير من المصادر والتى

كان أصحابها تلاميذاً للمترجم لهم وقد أهتم أحمد بابا بأبراز ذلك عند تصريحه بأسماءهم على رأس النصوص التى ينقلها حرفيا من مؤلفاتهم، ومن أمثلة ذلك ما ورد فى ترجمة أبى زيد القرمونى[١٢] ت (٨٦٤هـ/ ١٤٦٠ م) حيث يوضع فى ثناياها أن صاحب المصدر الذى ينقل عنه بعض مادة هذه الترجمة كان تلميذاً للمترجم له، يقول أحمد بابا (...قال تلميذه ابن غازى [١٣] وهو الفقيه العاقل الصالح الزاهد جالسته كثيراً وأستفدت منه....)[١٤]، ومثل ذلك ماجاء فى ترجمة أبى محمد التجيبي ت(٩٦١ هـ/ ١٥٥٤ م) فقد أورده خلالها نصاً منقولاً حرفياً من مصنف قام بتأليفه أحد تلاميذ المترجم له، يقول أحمد بابا(قال تلميذه أحمد المنجور[١٥] كان شيخنا الأستاذ أبو محمد علامة متفنناً حافظاً فهامة اية الله فى الحفظ والفهم....)[١٦] والى جانب ما تقدم نلاحظ استعانته فى بعض تراجمه للعلماء بما كتبه المترجم له عن أبيه، ويتضح ذلك مما ورد فى ترجمة ابى عبد الله الحطاب[١٧] بعد (٩٤٤ هـ/ ١٥٣٧م) حيث يعتمد أحمد بابا فى بعض عناصرها على ما ذكره ابن المترجم له ذاته، يقول أحمد بابا (..... وأخذ ايضا عن السنهورى[١٨] والشيخ عبد المعطى بن خصيب[١٩]، ويحى العلمى[٢٠].... وغيرهم ذكر ذلك ولده العلامة محمد الحطاب[٢١])[٢٢].

وأما السمة الأخيرة – الرئاسة – فتعنى ان المصدر المتصف بها مقدم على غيره من المصادر الاخرى التى تعالج موضوعه أو بعض أجزاءه فيكون الاعتماد عليه هو الغالب وذلك إما لشموليته، وسعة مادته، وحسن تناول وبراعة مصنفه وعلو مكانته العلمية، ويتحقق هذا فى امهات الكتب، واما ان يكون مؤلف ذلك المصدر أعلم من الاخرين بما يرتبط بموضوعه من سكان، ومكان، وزمان نظراً لانتسابه الى تلك العناصر الثلاثة، ونجد هذا الأمر حينما يكتب المصنف عن بلده فى عصر قريب من عصره أو خلال الفترة التى عاش فيها وبناء على ذلك فالمصدر الرئيسى قد يتسم بالصفتين الاخيرتين– الأصالة والمعاصرة – فى كثيرمن الاحيان بل تعود رئاسته – حينئذ بدرجة كبيرة – اليهما .

ولقد اتجه أحمد بابا كثيرا الى الاستعانة بالمصادر الرئيسة فى تراجمه للعلماء ونلحظ ذلك – على سبيل المثال – فى اعتماده على كتاب (إنباء الغمر بابناء العمر) لابن حجر[٢٣] ت (٨٢٥ هـ/ ١٤٤٩ م)، وحسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة

للسيوطى(٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، و (الاحاطة فى أخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب[٢٤]ت (٧٦٧ هـ/ ١٣٤٧ م) فى عدد كبير من تلك التراجم.

إن اهتمام احمد بابا باتسام الكثير من المصادر التى استقى منها مادته الورادة فى تراجمه للعلماء بتلك الصفات الضرورية يرجع الى شدة حرصه على امداد القارئ بالمعلومات التى يثق بها وتزيد من شهيته للمعرفة مما يجعله يقبل على مطالعة القدر الكبير منها فيعظم لدية الاثر، وتتم له الفائدة وبالرغم من ذلك الاهتمام البالغ من احمد بابا بانتقاء المصادر التى اعتمد عليها فيما دونه من تراجم للعلماء فاننا نجده – فيما ندر – يستعين بالمصدر غير المناسب وقد تمثل ذلك فى ترجمه تقى الدين الفاسى[٢٥]ت(٨٣٢ هـ/١٤٢٩م)

حيث اشار احمد بابا الى قيامه بنقل مادتها – حرفيا – من السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧ م) وبمقارنة نصها الوارد فى الضوء اللامع بنصها المشتمل عليه نيل الابتهاج نجد اختلافا فى تأريخ وفاة المترجم له بكليهما[٢٦]يقول السخاوى[٢٧]ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧ م) (.... ولد فى ربيع الاول سنةخمسة وسبعين وسبعمائة[٢٨] بمكه ونشأ بها وبالمدينة.....ومات وهو معزول[٢٩] بمكة فى شوال سنة اثنين وثلاثين[٣٠] بعد ان عمى فى سنة ثمان وعشرين[٣١]....)[٣٢].

بينما يقول احمد بابا (...توفى فى شوال سنة اثنين واربعين وثمانمائة...[٣٣])[٣٤].

ولعل عدم التطابق بين تأريخى الوفاة الواردين بهذين النصين يرجع الى عدم اعتماد احمد بابا على السخاوى – فى تلك الترجمة – بطريق مباشر ، وانما تم ذلك من خلال مصدر اخر ناقل من السخاوى، وربما اخطأ هذا المصدر الوسيط فى تدوين تأريخ تلك الوفاة، ونستبعد ان يكون ذلك الخطـأ ممـن نسخ نيل الابتهاج حيث ان ذلك الخطأ قد تكرر فى ترجمة تقى الدين الفاسى ت (٨٣٢ هـ/ ١٤٢٩ م) الواردة بكفايه المحتاج، يقول احمد بابا (...توفى فى شوال سنة اثنين واربعين صح من السخاوى [٣٥]. كان يجب على احمدبابا ان يستقى دون واسطة مادة تلك الترجمة من مصدرها الاصيل والمتمثل فى كتاب الدر الكمين لابن فهد[٣٦] [٣٧] (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)، ولكنها العجلة التى كثيرا ما توقع فى الخطأ ولاسيما ان كانت فى أحوال وظروف سيئة كالتى مر بها احمد بابا اثناء تصنيفه لنيل الابتهاج ويضاف الى ذلك عدم تيسر الحصول على ذلك المصدر الاصيل.

وبعد ان ألقينا نظرة على السمات الخاصة بتلك المصادر يأتى دور التعرف عليها بصورة أكثر تفصيلاً- وذلك من خلال الحديث عن أنواعها.

والتى تتمثل فيما يلى:

أولا: المشاهدة والمعاينة

من الوسائل التى استخدمها احمد بابا فى جمع المادة التاريخية المرتبطة بما كتبه من تراجم للعلماء مشاهدته لبعض الاماكن ومعاينته لعدد من الاثار المرتبطة ببعض العلماء الذين ترجم لهم والعلاقة بين التأريخ والاثار جد وطيدة، فالاخيرة تعد من أقوى وأوثق المصادر للأول حيث إنها سجل امين له يحفظ أخباره، ووقائعه، ويصونها من أقلام الطمس والتزييف، وذاكرة حاضرة لاتصل اليها آفة النسيان مهما امتدت الأزمان، ولسان صادق لا يعرف كذب وبهتان بعض الرواة ومن أمثلة أعتماد احمد بابا عليها فى تراجمه للعلماء ما يلى:-

أ) ترجمة ابى العباس السبتى [٣٨] ت (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)

فى هذه الترجمة يصف لنا احمد بابا بعض الامور المتعلقة بقبر المترجم له وروضته من خلال زياراته ومشاهداته العديدة له، ويقول احمد بابا (....(قلت) والى الان مازال الحال على ماكان عليه فى روضته من ازدحام الخلق عليها وقضاء حوائجهم ولكن قل ذلك العطاء لفساد الزمان، وتقاصر أهله وبخلهم ومع ذلك فما زالت بركته تعم قاصديه من الفقراء والقاصدين فلله الحمد وقد زرته على نحو خمسمائة مرة)[٣٩].

ب) ترجمة ابى ميمونة الفاسى [٤٠] ت (٣٥٧ هـ/٩٦٨ م)

يحدد لنا احمد بابا فى هذه الترجمة موقع المكان الذى تم فيه دفن المترجم له أعتماداً على زياراته له عدة مرات، ويقول احمد بابا (.....ودفن عند باب الجيزيين أ ه قلت وهو خارج باب الفتوح مشهور عند أهل فاس زرته مراراً)[٤١].

ثانيا: مطالعه الفكرى للاخرين

لقد كانت المصنفات التى كتبها العلماء فى محتلف فروع العلم، والمعرفة المصدر الاساسى الذى اعتمد عليه احمد بابا فى تدوين ما ترجمه من تراجم للعلماء،

ويمكننا تقسيم تلك الكتب الى قسمين، الاول مؤلفات تاريخية، والاخر مؤلفات غير تاريخية فيما يلى توضيح كل منهما:-

١) المصنفات التاريخية

شكلت المؤلفات التاريخية الجزء الاكبر من المصادر التى استعان بها احمد بابا فى كتابته لتراجم العلماء، ولا تقتصر تلك الكتب على فرع واحد من فروع علم التاريخ بل أنها تتنوع فى هذا الشأن فمنها ما ينتسب الى التاريخ العام:- مثل كتاب مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى[٤٢] ت (٧٤٩هـ/١٣٤٩م) والعبر وديوان المبتدأ والخبر فى أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلكان الاكبر لابن خلدون[٤٣] ت (٨٠٨ هـ/١٤٠٣ م)، انباء العمر بابناء العمر لابن حجر[٤٤] ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، ومنها ما ينتمى الى التاريخ الأقليمى مثل كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بيردى[٤٥] ت (٨٧٤هـ/ ١٤٧٠ م)، وحسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى[٤٦] ت (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، وقد اعتمداحمد بابا على كلا النوعين التاريخ العام، والتاريخ الأقليمى لاشتملها – الى جانب النواحى التاريخية الاخرى – على التراجم والوفيات وهما يرتبطان بالموضوع التاريخى الذى يكتب فيه فأراد ان يجعل من تلك المؤلفات رافداً يثرى ما يعرضه من مادة فى ذلك الموضوعومنها ما يرتبط بالتاريخ الحضارى ولاسيما ذلك الذى يتناول مصنّفه فيه بعض الجوانب الخاصة بالحياة الدينية مثل كتاب درر الفرائض المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة للجزيرى[٤٧] ت (٩٧٧ هـ/ ١٥٧٠م) ومنها ماهو فى التراجم، وبعض مصنفاتها يتألف من تراجم عامة حيث انها لا ترتبط بأهل بلد معين أو فترة زمنية محددة مثل كتاب تاريخ الاسلام، وطبقات المشاهير والاعلام، والعبر فى خبر من غبر، وكلاهما للذهبى[٤٨] ت (٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، والوافى بالوفيات للصفدى[٤٩] ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) وبعضها يختص بأحد القرون دون غيره (او عصر من العصور- عصر المؤلف – مثل كتاب الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة لابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، وعنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران للبقاعي[٥٠] ت (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)، والضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوى[٥١] ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، ونظم العقيان فى اعيان الاعيان للسيوطى ت (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وبعضها يشتمل على تراجم تتصل بأحد الاقطار او الاقاليم مثل

كتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى[٥٢] ت (٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)، والتكملة لكتاب الصلة[٥٣] لابن الابار[٥٤] ت (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م)،، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ت (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) وعائد الصلة لابن الزبير[٥٥] ت (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، وعائد الصلة للسان الدين بن الخطيب[٥٦] ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، والمقفى الكبير للمقريزة[٥٧] ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، ورفع الامر عن قضاة مصر لابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، وبغية الوعاه فى الذيل على شيخى فى القضاه للسخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) وبعضها يضم تراجم ترتبط بسكان احدى المدن أو فئة منهم مثل عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية للغبرينى ت (٧١٤هـ/ ١٢١٥ م)، وتاريخ المدينة لابى عبد الله بن فرحون[٥٨] ت (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، والاحاطة فى اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، مختصر الاحاطة فى اخبار غرناطة لابى جعفر البقنى، وتاريخ حلب لعلاء الدين، والروض الهاتون فى اخبار مكناسة الزيتونلابن غازى ت (٩١٩هـ/ ١٥١٣م)، وتاريخ المدينة لعبد المعطى السخاوى[٥٩] ت (٩٦٠ هـ/ ١٥٥٣م)، وجذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس لابن القاضى (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) .

ولهذه المصنفات اهمية كبرى تتبع من كون مؤلفيها اعلم من الاخرين بتواريخ تلك المدن التى كتبوا عنها فى تلك المؤلفات لانهم ابناؤها والعارفون بأخبارها، واحوالها مثلما ان اهل مكة ادرى بشعابها، واعتماد احمد بابا على ذلك النوع من كتب التراجم يمنح ما ألفه فى تراجم العلماء ثباتاً، وتميزاً وبعض مصنفات التراجم التى استعان بها احمد بابا كان يتعلق باحدى الفئات، والطوائف العلمية مثل كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى معرفة اعيان علماء مذهب مالك ت (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) للقاضى عياض ت (٥٤٤هـ/١١٤٩م) والديباج المذهب فى معرفة لعيان علماء المذهب لبرهان الدين بن فرحون ت (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م)، وبغية الوعاء فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ت (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) / وتوشيح الريباجوحلية الابتهاج لبدر الدين القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م) .

ومن مؤلفات التراجم التى اخذ عنها احمد بابا فيما ترجمه من تراجم للعلماء بعض كتب المشيخات او معاجم الشيوخ مثل مشيخة المقرى[٦٠] ت (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م)، ومعجم الشيوخ لابى حامد بن ظهيره.

ومن المصنفات المتضمنة للتراجم والتى استعان بها احمد بابا فى تدوين تراجمه للعلماء كتب الوفيات مثل شرف الطالب لابن قنفذت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) / ووفيات الونشريسى للونشريسى ت (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)

ان اختيار احمد بابا لهذه المؤلفات واتجاهه للأخذ عنها يوضح لنا مدى تقديره للتخصص وادراكه لما يحققه من فوائد فتلك المصنفات تحوى من المادة التاريخية مالا نجده فى المصادر الاخرى والتى تتسم بالعمومية فى الموضوع، والمحتوى.

ومن الكتابات التاريخية التى اتخذها احمد بابا مصدراً لما دونه من تراجم للعلماء السيرة الذاتية او ما سطره المترجم له بخطه عن نفسه، ولم يقم احمد بابا بنقل كل ما كُتب بل كان له تصرف فيه بالتلخيص للحد من اطالته والانتقاء لتجنب ماليس ملائما منه، وكانت المادة التى استخرجها احمد بابا من ذلك المصدر متنوعاً فمنها ما يتعلق ببعض الاحوال الاجتماعية للمترجم له مثل مولده، واختيار اسمه[٦١] ومنها ما يرتبط بالكشف عن سبب شهرته باحد الالقاب[٦٢] أو يتصل بالجوانب الثقافية كعلومه، وشيوخه، وتلاميذه، وارتحاله فى طلب العلم [٦٣] أو نتاجه الفكرى[٦٤]، ومنها ما يتعلق بالنواحى الادارية مثل تقلده لاحدى الوظائف [٦٥] او ما تعرض له من مشكلات اثناء توليه لها[٦٦].

وبالرغم من مراعاة احمد بابا لايراد ما لايحيد عن السياق الصحيح – مما استمده من السير الذاتية – فأنه قد دون احدى التراجم – نقلا عما سجله له من نفسه – مادة تشتمل على مبالغة فى الثناء وتزكية كبيرة للنفس، وهذا فيه خروج عما دعانا اليه الاسلام، واقتراف لما نهانا عنه، قال الله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم[٦٧]، كما ان هذا السلوك لا يتناسب مع اخلاق العلماء، والتى تزينها شيمة التواضع، وكان ينبغى على احمد بابا انتقاد ذلك الامر والتنبيه على ما ينطوى عليه من مخالفة وتجاوز باعتباره احد العلماء فى الفقه الاسلامى، ويقول احمد بابا فى ترجمة الثعالبى[٦٨] ت (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م) (.... وقد هو بنفسه فى مواضع من كتبه قال رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر....ولم يكن بتونس يومئذ من يفوقنى فى علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما أروية تواضعا منهم وانصافاً واعترافاً بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول فى لما قدمت من المشرق كنت أية فى علم الحديث)[٦٩].

ومن المصنفات التاريخية التى كانت من مصادر احمد بابا فيما دونه من تراجم للعلماء بعض كتب المناقب وقد أخذ عنها فيما عرضه من تراجم لعدد من الصالحين مثل العارفين بالله، والزهاد، والمتصوفة .

ومن تلك المؤلفات التشوف الى التصوف لابن الزيات ت (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، ومعالم الايمان وروضة الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان لابى زيد الدباغ[٧٠] ت بعد (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، وبغية السالك الى أشرف المسالك للساحلى[٧١] ت (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، أثمد العينين فى مناقب الأخوين[٧٢] لابن تجلات، والكوكب الوقاد فيمن بسبته من العلماء والزهاد لابن زمرك[٧٣] ت (٧٩٣هـ/١٣٩١م)، والمواهب القدسية فى المناقب السنوسية للملالى ت (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)، والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، وروضة النسرين فى مناقب الأربعة الصالحين[٧٤] وكلاهمالابن صعد[٧٥] ت (٩٠٠هـ/ ١٤٩٦م) .

ومن المؤلفات التى اعتمد عليها احمد بابا فيما ترجمه من تراجم للعلماء عدد من كتب الكناشات[٧٦] والفهارس، والتى تضم العديد من تراجم شيوخ مصنفيها فهى لهذا مصادر معاصرة، ومن ثم فأن المادة التى تشتمل عليها لها قيمتها التاريخية، ومن أمثلة ما استعان به احمد بابا منها فهرست ابن الشاط[٧٧]ت (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، وفهرست الروعينى [٧٨] ت (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، وفهرست الحضرمى، وفهرست ابى زكريا السراج[٧٩]ت (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، وفهرست ابن الأحمر[٨٠] ت (٨١٠هـ/ ١٤٧٠م)، وفهرست المنتورى[٨١] ت (٨٣٤هـ/١٤٣١م)، وفهرست الثعالبى ت (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠ م)، وفهرست زروق ت (٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م)، وفهرست ابن غازى ت (٩١٩ه م ١٥١٣م)، وفهرست المنجور ت (٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م)، وفهرست الفلالى[٨٢] ت (١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م) .

ان هذه المصنفات تقوم على التنجيل، والمدح، والثناء، وابراز المآثر والمحاسن للأفراد الذين ترتبط موضوعاتها بهم لذا فهى تتوافق، وتتلائم فى مادتها مع تراجم الصالحين -، وهذا يعكس لنا دقة احمد بابا فى تحديد الكتاب الذى يستقى منه المعلومات الخاصة بما يكتبه من تراجم للعلماء فهو ينتخب المصدر الذى يتناسب مع الظروف والاحوال المتصلة بالمترجم، ومما يمثل نوعا من النضج فى مجال التدوين التاريخى.

٢- المؤلفات غير التاريخية

الى جانب تلك الوفرة من الكتب التاريخية التى استمد منها احمد بابا ما يحتاج إليه من مادة فى كتابه تراجمه للعلماء فان هناك عدداً من المصنفات التى تنتسب الى علوم ومعارف اخرى قد لجأ احمد بابا الى الاستعانة به ايضا فى ذلك الشأن، وقد دفعه الى هذا امران أولهما رغبته فى اضافة المزيد من المعلومات المتعلقة بالمترجم له، وأما الاخر فيرجع الى عدم توفر المادة المرتبطة بعناصر الترجمة فيما بين يديه من مؤلفات تاريخية، ومن المصنفات غير التاريخية التى اعتمد عليها احمد بابا فى تدوين تراجمه للعلماء ما يلى:-

أ) كتب الرحلات (٨٣)

تعد المؤلفات التى صور فيها الرحالة ما شاهدوه، وعايشوه فى البلدان المختلفة التى قاموا بزيارتها من خلال رحلاتهم المتعددة مصدراً هاماً يحرص المؤرخون على استخلاص المادة التاريخية مما اشتمل عليه من معلومات فى مختلف جنبات، ومناحى الحياة، وتمتاز تلك المادة بأنها جزء من الواقع الحسى حيث إن اولئك الذين انبأونا بها قد سجلوها بعد أن رأوها بأعينهم، ولمسوها بأيديهم، ولهذا فهى مادة يثق الكاتب، والقارئ بصحتها.

ولقد اهتم احمد بابا ببعض ما صنف فى ادب الرحلات فاتخذه رافداً له فيما ترجمه من تراجم للعلماء فقد استعان بعدد من كتب الرحلات فى اثنتين وسبعين ترجمة من تلك التراجم بل اننا نراه – فى بعض الاحيان – يعتمد فى مادة الترجمه – كامله – على احد تلك المصنفات فحسب دون غيره (٨٤) من المصادر الاخرى، ومن كتب الرحلات التى نجد آثارها فيما دونه احمد بابا من تراجم للعلماء ، رحلة العبدرى للعبدرى ت بعد (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، وقد اعتمد عليها احمد بابا فى تسع تراجم(٨٥)، ورحله التجانى(٨٦) لابى محمد التجانى(٨٨٧) ت (٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، وقد نقل منها المادة الكاملة لاحدى التراجم(٨٨)، وتحفه النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار لابن بطوطة ت (٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م)، وقد استعان بها احمد بابا فى ترجمتين(٨٩) تورحله باى القاسم التجيبى ت(٧٣٠هـ/١٣٣٠م) (٩٠) وقد استمد منها احمد بابا معلومات تنعلق لخمس تراجم(٩١)، وتاج المفرق فى تحلية علماء المشرق(٩٢) للبلورى ت (٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) ، وقد استقى منها

احمـد بابـا المادة الخاصة بأحدى وعشرين ترجمة[٩٣] ن ورحلة القلصادى[٩٤]ت (٨٩١هـ/١٤٨٦م) لأبى الحسن القلصادى[٩٥] وقد أخذ عنها احمد بابا مادة ترتبط بخمس وعشرين[٩٦] ترجمة .

ب) كتب الفقه والنوازل

لقد ترجم احمد بابا للمئات من علماء الفقه المالكى وكان من بينهم من له القدرة على الفتوى وتقلد منصبها، وقد تناول احمد بابا فى تراجم اولئك العلماء عدداً من الجوانب المتنوعة وتمثل بعضها فى معارفهم، وعلومهم، ونتاجهم العلمى والفكرى بالاضافة الى صلاتهم الثقافية مع العلماء الاخرين، ولقد اقتضى ذلك قيامه بمطالعة أو استدعاء ما قرأه سلفاً فى الكثير من المؤلفات الفقهية، والنوازلية، والنقل منها لمعالجة تلك النواحى ومن هذه الكتب إحياء علوم الدين لابى حامد الغزّالى[٩٧] ت (٥٥٥هـ/١١١١م)، ومختصر خليل ابن اسحاق ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، وكتاب الصيد لابى الحسن الزرويلى[٩٨] ت (٧١٩هـ/ ١٣٢٠ م)، والشامل لتاج الدين الدميرى[٩٩] ت (٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م)، وشرح المدونه لابن ناجى[١٠٠] ت (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، وشرح ابن الحاجب ـ (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) للقلشانى[١٠١] ت (٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م)، ونوازل البرزلى[١٠٢] ت (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م)، ونوازل المازونى[١٠٣] ت (٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م)، ونوازل الفلالى[١٠٤] ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)، والمعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب للونشريس[١٠٥] ت (٩١٤هـ/١٥٠٨م)

وفـى بعض الاحيان كان يلجأ الى تلك المصنفات لتكوين وتشكيل مادة الترجمه مما تشتمل عليه من معلومات تتصل بالمترجم له وكأنه حينئذ ينحت تلك التـرجمـة نحتاً أو يشتقها اشتقاقاً مما ورد فى تلك الكتب عن المترجم له، وذلك عندما تخلو المؤلفات التاريخية التى بين يديه من الاشارة الى الامور المختلفة المرتبطة بالمترجم، ومما يؤكد هذا تصريحه فى بعض تلك التراجم بعدم وقوفه على اى شئ يتعلق بالمترجم له، وبعض ذلك القصر الشديد لما يعرضه من مادتها، ومن أمثلة ذلك ترجمه الحناوى، يقول احمد بابا – من بداية الترجمة الى نهايتها – (محمد الحناوى) من معاصرى ابن ناجى نقل عنه فى شرح المدونه ولم اقف له على شئ)[١٠٦]

ومنها ايضا ترجمه محمد الفاسلا، ويقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م)– من اول الترجمه الى اخرها – (محمد بن عبد المؤمن) من فقهاء فاس فى طبقه موسى العبدوس[١٠٧] نقل عنه فى المعيار ولم اقف له على ترجمه)[١٠٨]

ج) كتب الحديث

إن علم التاريخ الاسلامى من العلوم الوثيقة الصلة بالحديث الشريف وما صنف فيه من مؤلفات وقد بدأت هذه العلاقة القوية منذ نشأة ذلك العلم فى القرن الاول الهجرى السابع الميلادى[١٠٩] وهاهو احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) فى القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى يذكرنا بهذا الارتباط المتين بين كل منهما، وذلك من خلال اعتماده على عدد من كتب الحديث الشريف فيما كتبه من تراجم للعلماء فقد استرشد بهذه المؤلفات فى الحكم فى بعض الاحاديث بالوضع وقد كانت لها صلة بعدد من المترجم لهم ومن أمثلة هذا ما ورد فى ترجمة البكاء[١١٠]، ويقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م)– عن المترجم له – (اخذ عنه الخطيب ابن مررق[١١١] ونقل عنه مواضع من كتبه والامام المقرى وقال فى حقه. عالم الصلحاء،، وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل دخلت عليه يوماً مع الفقيه الطى[١١٢] فى ايام عيد فقدم لنا طعاماً فقلت له تأكل معنا نرجو بذلك ما يذكر من حديث من اكل مع مغفور له عفر له...اهـ , قلت والحديث لا أصل له فى المرفوع قاله الحفاظ والله اعلم)[١١٣].

وقد اتخذ احمد بابا مصنفات الحديث النبوى الشريف وسيلة لتأكيد جواز، وصحة بعض الأفعال المنسوبة للمترجم له مثل القيام بمعالجة المرضى عن طريق الاستعانة بالقرآن الكريم[١١٤].

وبالأضافة الى ذلك فقد قام احمد بابا بالاطلاع، والدراسة لما صنفه بعض المترجم لهم من مؤلفات فى الحديث الشريف بأعتباره يقع فى نطاق الاسهام الثقافى لهم، وهو احد العناصر التى تناولها احمد بابا فى تراجمه للعلماء فكان يقدم لنا من خلال هذه القراءة الفاحصة صورة وصفية تحليلية لتلك الكتب الحديثة، ووقد تمثل

هذا فى ترجمة الزمورى[١١٥]، يقول احمد بابا (....له شرح حسن على الشفاء اعتنى فيه بضبط ألفاظه، وتحرير لغاته، وتعريف رجاله حسن مفيد نبيل سماه ايضاح اللبس والخفاء من الفاظ الشفاء فى مجلد كبير رأيته بخطه)[١١٦].

د) المؤلفات اللغوية والأدبية

من المصادر التى اعتمد عليها احمد بابا فيما ترجمه من تراجم للعلماء بعض كتب اللغة، والأدب حيث استخلص فيها المادة المتعلقة بعدد من تلك التراجم، وقد تم هذا الامر بشكل كلى فى بعض الاحيان، وبصورة جزئية فى احيان أخرى، وتمثل فيما يلى :

١- ترجمة الصباغ

أخذ احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) جميع مادة تلك الترجمه من المعلومات القليلة المرتبطة بالمترجم له، والواردة بألفية الراعى[١١٧] فى النحو، يقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) - من اول الترجمه الى نهايتها – (محمد بن ابراهيم الصباغ الاندلسى الغرناطى) نقل عنه الراعى فى شرح الالفية ولم اقف على ترجمته)[١١٨]

٢- ترجمة القلشانى[١١٩] ت (٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م)

فى هذه الترجمة يستعين احمد بابا بأحد كتب الادب العربى فى توضيح عدم صحة نسبة بعض الاشعار الى المترجم له وردها الى ناظمها الحقيقى، يقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) (... وممن أخذ عنه الشيخ القلصادى الاندلسى[١٢٠] وذكره فى رحلته فقال شيخنا وبركتنا...ومن نظمه:-

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أشرف فى أعتزاز

فكم طيب يفوح ولا كمله وكـم طـير يطـير ولا كباز

انتهى ملخصا من رحلته[١٢١].

قلت: والبيان ليسا له بل لبعض القدماء أنشدهما فى كتاب الادب للمتعلم [١٢٢] وهو قبل القلشانى بزمن طويل والله اعلم) [١٢٣].

هـ- مصنفات العلوم الأخرى

استعان احمد بابا بالمؤلفات التى صنفها المترجم لهم فى عدد من فروع العلوم الأخرى [١٢٤] لأبراز نتاجهم الفكرى وقد تمت الاشارة الى تلك المصنفات الاخرى عند الحديث عن التعدد والتنوع فى المصادر التى اعتمد عليها احمد بابا فى تدوين تراجمه للعلماء، ودورهم الثقافى ومكانتهم العلمية من خلال مطالعته لتلك المؤلفات، ومن أمثلة ما ورد فى ترجمتى ابن زاغو[١٢٥] ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، واحمد بن احمد بن عمر أقيت[١٢٦] ت (٩٩١هـ/ ١٥٨٣م) [١٢٧].

اما الأول فيتحدث احمد بابا فيها عن أحد مؤلفات المترجم له فى التفسير، يقول احمد بابا (.... وشرح منظومه المغيلى[١٢٨] فى المنطق شرحاً جامعاً حسنا)[١٢٩]

وقبل ختام هذا العرض للمصنفات التى كانت المنهل، والمعين الأكبر الذى أستخرج منه احمد بابا معظم المادة التى الف منها تراجمه للعلماء – سواء فى ذلك الكتب التاريخية والمؤلفات المنتمية الى علوم اخرى – تجدر الإشارة إلى وجود مصدر ينتسب الى المصادر المدونة، ولكنه لا يعد من المصنفات – عامة – حيث انه عبارة عن نص مكتوب يمثل شهادة وتفويضاًعلمياً من أحد الشيوخ لتلميذه وهو ما يسمى بالايجاز، ويتضمن الايجازات العلمية بعض المعلومات عن المانح لها، والممنوح اياها، وقد استفاد احمد بابا من هذا الأمر فى إضافة مادة تتصل ببعض الجوانب المرتبطة لمترجم له فى عدد من تراجمه للعلماء، ومن أمثلة ذلك ما ورد فى الترجمتين التاليتين

أ) ترجمه ابى الطيب ابن علوان[١٣٠] ت (٨٢٧هـ/١٤٢٤م)

اعتمد احمد بابا على أحد نصوص الإجـازات العلمية التى منحها المترجم له لأحد تلاميذه، وذلك فى تحديد هدد من شيوخه – شيوخ المترجم له -، يقول احمد بابا (أخذبتونس عن والده[١٣١] وابى القاسم الغبرينى [١٣٢] والقاضى بن حيدره [١٣٣] والخطيبين مرزوق[١٣٤]....فى جماعة كثيرة ذكرهم فى إجازاته للحفيد ابن مرزوق[١٣٥]) [١٣٦].

٢) ترجمة على القرشى الأموى[١٣٧] ت (٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م)

فى هذه الترجمة استعان احمد بابا فى تعيين نسب المترجم له بنص الإجازة

العلمية التى منحه إياها أحد شيوخه، يقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) – فى بداية الترجمة – (على بن ثابت بن سعيد....بن ابان[١٣٨] بن عثمان بن عفان القرشى الأموى هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد[١٣٩] فى إجازته له)[١٤٠].

ثالثا: المعاصرة

ليس القريب من الأحداث كالبعيد عنها تفصل بينهما الأزمنة والأمكنة وليس التعايش مع شخص ما كمن لا يعلم عنه شيئا الا من خلال ما يروى أو يكتب، فالهوه عميقة بين هذا وذاك، والاختلاف بينهما يمثل الفارق بين المرئى والمسموع والحقيقة والخيال، ومن ثم فالمعاصرة من أقوى وأثبتالمصادر التاريخية كما أنها تجعل المؤرخ ذاته مصدراً لما يصنفه، وقد تحقق هذا الأمر لاحمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) أثناء كتابته لما ترجمه من تراجم للعلماء، فقد اتخذ من معاصرته لبعض أولئك العلماء مورداً للمعلومات الخاصة بالعناصر المرتبطة بتراجمهم، وكان أكثرهم ينتمون الى عائلة اقيت[١٤١] [١٤٢] ت (٩٩١هـ/ ١٥٨٣م) وعمه ابو بكر اقيت[١٤٣] [١٤٤] ت (٩٩١هـ/ ١٥٨٣م)، وابن عم ابيه محمد بن محمود أقيت[١٤٥] [١٤٦] ت (٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، وأخوه – اخو السابق – العاقب بن محمود اقيت[١٤٧] [١٤٨]ت (٩٩١هـ/ ١٥٨٣م) والى جانب هؤلاء هناك ايضا عدد من شيوخه مثل سبط القاضى محمود اقيت[١٤٩] [١٥٠] ت (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م) وبَغْيُغُ[١٥١] [١٥٢] ت (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م)

وبالرغم من القيمة الكبرى للمعاصرة – باعتبارها مصدراً تاريخياً هاماً- إلا انها فى بعض الاحيان تكون حجاباً يقف حائلا بين المؤرخ، والأفصاح عن الحقائق، وذلك إما خوفاً من بطش حاكم جائر وإما تملقاً لنيل عطائه، ولقد كان احمد بابا بعيداً عن هذا فيما كتبه من تراجم للعلماء فقد خلت تلك التراجم من أى ترجمة لسلطان أو حاكم اللهم إلا ترجمة وحيدة لأحد الامراء وقد سبقت وفاته مولد احمد بابا بثلاث وخمسين ومائة سنة [١٥٣]، وقد ترجم له احمد بابا من حيث كونه أحد العلماء، وليس لأنه من الأمراء.

لقد كانت معاصرة احمد بابا للعلماء وسيلة الى الوفاء لشيوخه وإبراز دورهم الثقافى وعطاءهم العلمى سواء كانوا من عائلة أقيت أو منتسبين الى غيرها ، لقد كان احمد بابا بمنأى عن آفات المعاصرة فلم تعرف إليه سبيلاً.

ودليلنا على هذا يتجلى من خلال اعتداله فى الاشادة بالعلماء من أسرته والذى كان أقل بكثيرمن ثناءه على بعض العلماء الذين لاينتمون إليها[١٥٤] ان ذلك المسلك من احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) تجاه المعاصرة إستثمار حسن لها عاد بالنفع والفائدة على العمل العلمى والقارئ

رابعا: الرواية الشفوية

قد يعتقد البعض ان دور الرواية الشفوية فى الكتابات التاريخية قد انتهى قبل الحادى عشر الهجرى السباع عشر الميلادى بكثير وذلك هو القرن الذى شهد قيام احمد بابا بالتصنيف فى التراجم، وحقيقة الأمر أن الرواية الشفوية لم تنسحب فى فترة ما من التدوين التاريخى، ولن تغادره ابداً حتى بعد أن أنحسر الأعتماد عليها فى الحصول على المادة التاريخية خلال الأزمنة المتأخرة فالمؤرخ لايجد احياناً أمامه سواها فلا يملك إلا الاستعانة بها، ولقد لجأ احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) إلى الأخذ عنها فى عدد من تراجمه للعلماء ومن أمثلة ذلك ما ورد فى ترجمة السنهورى[١٥٥] ت (١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م) من حيث نسبه أحد المؤلفات إلى المترجم له استناداً الى ما أُخبر به احمد بابا فى هذا الصدد عن طريق أحد اصحاب المترجم له، يقول احمد بابا (.... وأخبرنى بعض من لقيت أصحابه أن له تعليقاًعلى مختصر خلل[١٥٦])[١٥٧]

ما من شك انه لا غضاضة فى الاعتماد على الرواية الشفوية فى المصنفات التاريخية، ولكن ينبغى أن يتم ذلك وفق ضوابط معينة تتمثل فيما يلى:

١) الا تكون الرواية الشفوية هى المصدر الوحيد الذى يستعين به المؤرخ فى تحصيل المادة المتعلقة بأمر ما بل يجب أن يرافقها بعض المصادر الأخرى ويكون دورها قائما على التعضيد وهذا مالم يلتزم به احمد بابا فى تراجمه للعلماء

٢) أن يتحرى المؤرخ عن مدى دقة وصحة ما تشتمل عليه الرواية الشفوية من أخبار، والتحقق من ذلك – إلى أقصى درجة ممكنة – من خلال أستخدام الطرق والوسائل العلمية المختلفة، ولم يقم احمد بابا بأى شئ من هذا فى جميع الروايات الشفوية التى أوردها فيما كتبه من تراجم للعلماء حيث أكتفى بمجرد عرضها دون أى تعقيب

٣) أن ينقل المؤرخ الرواية الشفوية عمن شاهد أو عاين أو لازم ماله أرتباط بمضمون تلك الرواية، ويكون ذلك الراوى متصفاً بالصدق والأمانة والإدراك الجيد لما يرويه، وذلك كله بغية ان تتحقق الثقة فيما يُروى وقد حرصاحمد بابا على توفر تلك الأمور ويمكننا أن نلحظ ذلك فى بعض التراجم التى أعتمد فيها على الرواية الشفوية ومن أمثلتها ماجاء فى:

ترجمة ابى العباس الزقاق[١٥٨] ت (٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م)

حيث أورد احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) فيها بعض الأمور المتعلقة بجزء من أجزاء أحد مؤلفات المترجم له نقلاً عما روى له ممن اطلع على ذلك الجزء وهو راويٍتمتع بالخصال الحميدة حيث إنه من القضاء، يقول احمد بابا ت (١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٧ م) (... والف شرحاً على منظومة ابيه[١٥٩] وشرح بعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل[١٦٠] أخبرنى صاحبنا الحاج الرحله قاضى سلا احمد بن ابى العافيه شهر بابن القاضى[١٦١] حفظه الله تعالى أنه رأى قطعة منه فى سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وفيه كتاب الطهارة فقط)[١٦٢]

٤) عدم التوسع فى الاعتماد على الرواية الشفوية بحيث يكون استعانة المؤرخ بها فى نطاق محدود، وذلك لما طرأ من تطور، وتحديث على أدوات ومصادر جمع المادة العلمية، ولابد للمؤرخ من مواكبة هذا التقدم وإلا أمسى كمن ينهل – مباشرة – من النهر بدلاً من أن يستعمل الصنبور، ولقد كان احمد بابا مُقدراً لذلك الأمر فلم يلجأ إلى الرواية الشفوية إلا فى عدد ضئيل من تراجمه للعلماء فقد أخذ عنها فى اثنتى عشرة ترجمه من بين اثنتين وثمانمائة ترجمة

أن تلك الكثرة الوفيرة وذلك التنوع الواسع للمصادر التى استقى منها احمد بابا المادة الخاصة بما دونه من تراجم للعلماء يوضحان بجلاء سعيه الدؤوب، وبحثه المتواصل من أجل الظفر بمعلومات ترتبط بالجوانب، والنواحى المختلفة التى تناولها فى كل ترجمه مما يمكنه من تكوين صورة متكاملة للمترجم له يضعها بين يدى القارئ فيثرى علماً وفكراً، ولكى يتحقق ذلك الهدف ركض صوب كل مورد، ومنهل يبلغه مأربه.

هـوامـش البحـث

(١) بجاية تسمى بالبربرية بجبت، وهو اسم قبيلة، وفى العربية بجاية وخلال العصور القديمة سلداءه وهى مدينة قديمة يعتقد أن الرومان هم الذين قاموا ببنائها، وتقع فوق سفح جبل شديد الارتفاع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتحيط بها أسوار عالية وقوية، وتمتد – عرضاً – على خاصرة الجبل امتداداً كبيراً خارقاً للعادة، وكانت حين زارها الحسن الوزان ت (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) فى القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى. ذات بيوت حسنة وبها عدد من المساجد، والزوايا، والمدارس، والحمامات، والفنادق، والبيمارستانات، والأسواق المنظمة، وكانت المدينة بأكملها تقوم على تلال بحيث يتعذر السير فيها بضع خطوات بدون صعود أو نزول، وتضم إلى الجانب من الجبل قلعة كبيرة ذات جدران متينة، وتزدان بالكثير من الفسيفساء، أو الجص المجذع، والأخشاب المحفرة بالنقوش التى تعلوها رسومات عجيبة بلون أزرق سماوى، وأرض المدينة غير خصبة، ولهذا لا تنتج الحبوب، وبالرغم من ذلك يكثر بها الثمار إذ يوجد حولها هدد من البساتين المليئة بالأشجار وتكثر هذه الحدائق من جهة الباب الذى يشرف على الشرق، ومنطقة بجاية مليئة بجبال وعرة نغطاه بغابات تعج بالقردة والفهود. ليو الافريقى ت (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) وصف افريقيا ص ٤٢٢، ٤٢٣.

(٢) هو المؤرخ ابو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الغبرينى البجائى، ويعرف بالغبريتى نسبة الى قبيلة غبرا، وهى أحدى قبائل البربر بالمغرب، وكان مولده سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٤٦م فى بجاية وقد تولى قضائها، وله من المصنفات (عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة فى بجاية)، وتوفى سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٥م فى بجاية وابن قنفذ (ابو العباس احمد بن حسن بن على بن الخطيب بن قنفذ القسنطينى ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) شرف الطالب. تحقيق محمد حجى ص ٢٦ طبعة دار المغرب الرباط ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ابن العاض ت (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م م) لقط الفرائد من لفاظه حقق الفوائد.تحقيق محمد حجى ص ٧٠ ط دار المغرب الرباط ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م الزركلى الاعلام جـ١ ص٨٧

(٣) هو كمال الدين ابو الفضل جعفر ابن ثعلب بن جعفر المصرى الادفوى الشافعى، ويعرف بالادفوى، وولد سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م وسمع الحديث فى قوص – من صعيد مصر –، والقاهرة ودرس على علماء عصره فى مصر، ومن مصنفاته (الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد) – يسمى ايضا الجامع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد -، والبدر السافر فى تحفة المسافر) – فى الوفيات – وتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م بمصر. الاسنوى ت (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) طبقات الشافعية جـ١ ص ١١٢، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكامنة جـ ١ ص٥٣٥ ابن تغرى بردى ت (٨٧٤هـ/ ١٤٧٣م) النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٧،

السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الاعلان بالتوبيخ ص٦٣٤، حاجى خليفة ت (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م) كشف الظنون جـ ١ ص ٢٣٠، ابن العماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٣، الشوكانى ت (١٢٥هـ/ ٨٣٤ م) البدر الطالع جـ ١ ص ١٨٢

(٤) هو ابو عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابى جمعة المغراوى، وكان حافظاً، ومقرئ، ومتكلماً، واستاذاً، وضابطاً، وله بعض التعاليق ومنها (الجيش الكمين فى الكر على من يكفر عوام المسلمين)، وتوفى سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٨٠، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ٢١٤ – كفاية المحتاج جـ ١ ص ١٥٣

(٥) اى من الهجرة، وتوافقها سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وألف من الميلاد محمد المختار. التوفقيات الالهامية جـ ٢ ص ٤٦٥

(٦) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) جـ ١ ص ٢١٤

(٧) اشار احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) الى الاستعانة بالحضرمى فى عدد مما دونه من تراجم للعلماء بيد انه لم يوضح حينئذ اعتماده على ما كتبه الحضرمى بخطه

(٨) هو يوسف بن يحى بن عيسى ابن عبد الرحمن النادلى، يعرف بابن الزيات، وكان فقيها، وأديبا، وتولى القضاء، وله من المؤلفات (التشوف الى رجال التصوف) وكتاب اخر فى صلحاء المغرب، وشرح مقامات الحريرى ت (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، وتوفى سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى رقراقة بالجزائر, احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) جـ ٢ ص ٣٢٥- كفاية المحتاج جـ ٢ ص ٢٦٥

(٩) هو الفقيه، والأديب علم الدين أبو البقاء خالد بن عيش بن احمد بن ابراهيم بن ابى خالد القتورى، ارتسم بديوان الكتابة بتونس، وتولى القضاء ببعض الجهات الشرقية بالأندلس،، ودون أخبار رحلته للحج فى مؤلف ضمته تراجم الشيوخ الذين التقى بهم فى تلك الرحلة وقد سماه (تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق)، كان حياً سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. لسان الدين ابن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م الأحاطة جـ١ ص ٥٠٠

(١٠) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ٢ ص٣٣٤

(١١) المعاصرة المقصودة هنا تلك التى تشتمل على التلازم أو التعايش وليست محض التواجد فى زمان واحد.

(١٢) هو الزاهد أو الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن ابى القاسم القرمونى القيسي، ولد سنة ٨٠١هـ/ ١٤٩٨م، وقام بالتدريس، وكانت وفاته سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٦٠ م. السابق جـ ١ ص٢٨٠ – كفاية المحتاج جـ ١ ص ١٩٨، ١٩٩

(١٣) هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن على بن غازى العثمانى المكناسى ثم الفاسى، يعرف بابن غازى، وولد سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م بمكناسة الزيتون، وقد برع فى القراءات، والحديث، والفقه، والتفسير، والعربية، توفى سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م بفاس. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ١٧٠، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ٢ ص ٢٧١: ٢٧٣ كفاية المحتاج جـ ٢ ص٢١٧،٢١٨.

(١٤) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص٢٨٠

(١٥) هو العلامة احمد بن على بن عبد الله الفاسى، يعرف بالمنجور، وكان مولده سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠ م، وأتقن وبرع فى الفقه، والاصول، والقراءات، والفرائض والبيان، والعربية، والحساب، والمنطق، والعروض، وله دراية وعلم بالحديث والتواريخ، توفى ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م , احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ١٥٥: ١٥٨ – كفاية المحتاج جـ ١ ص ٧٧،٧٨

(١٦) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ٣٠٦،٣٠٧.

(١٧) هو الفقية ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعينى الأندلسى الطرابلسى المكى، يعرف بالحطاب، وولد سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٧ م يطرابلس، وقام بتدريس الفقه والعربية فى مكة المكرمة، وكان حيا سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧/) الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٨٨، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٢٠٧

(١٨) هو الشيخ الفقيه نور الدين على بن عبد الله السنهورى المصرى، يعرف بالسنهورى نسبة الى احدى القرى المصرية، وكان مولده سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١ م، وبرع فى الفقه، وكان عارفاً بالفرائض والأصول، والحساب، والعربية، والنحو، وقام بالتدريس فى البرقوقية، والأشرفية – نيابة – وصار شيخ المالكية بالديار المصرية، وله من المصنفات (شرح مختصر خليل ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، وشرح الاجرومية، وتعليق على التلقين لابن نفر البغدادى ت (٤٢٢هـ/ ١٣٧٤م)، وتوفى سنة ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧/) الضوء اللامع جـ ٥ ص٢٤٩، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ١٣٧

(١٩) هو الفقيه عبد المعطى بن خصيب المحمدى – نسبة الى عرب بالمغرب التونسى -، ولد سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، وتميز فى فنون العلم. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧/) الضوء اللامع جـ ٥ ص ٧٩

(٢٠) هو يحى ابن احمد بن عبد السلام القسنطينى نزيل القاهرة ثم مكة المكرمة، يعرف بالعُلَمى، كان مولده بعد سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م، وبرع فى الفقه، واصوله، والحديث، والكلام، والمنطق، والمعانى، والبيان، وقام بالتدريس فى المنصورية، والجامع الأزهر، وأفتى باللفظ دون الكتابة تورعاً منه، وله عدد من الشروح على المدونه والمختصر، والرسالة، وصحيح البخارى ت (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، وكانت وفاته سنة ٨٨هـ/ ١٤٨٣م. القرافى ت (١٠٠٩هـ/

١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص٢٩٥، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ٢ ص ٣٣٨، ٣٣٩- كفاية المحتاج جـ٢ ص٢٧٥، ٢٧٦

(٢١) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعينى المغربى المكى، اشتهر بالحطاب، وولد سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦ م بكة المكرمة،، واتقن ونبغ فى الحديث، والفقه، وأصوله، والتفسير، والفرائض، واللغة، والنحو، والصرف، والحساب، ومن مصنفاته (شرح مختصر خليل ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، و (تحرير الكلام فى مسائل الالتزام)، و (هداية السالك المحتاج لبيانه فعل المعتمر والحاج)، و (تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب) ن , (البشارة المبينة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة)، و (تفسير القرآن) - وصل فيه السوره الأعراف -، و (ثلاث رسائل فى استخراج الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الالات)، وغيرها، وكانت وفاته سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م. المصادر السابقة بالترتيب ذاته ص ٢٤٨، جـــ ٢ ص٢٨٥، ٢٨٦، جـــ ٢ ص ٢٢٧: ٢٣٠

(٢٢) انظر نيل الابتهاج جـ٢ ص ٢٨٠، ٢٨١

(٢٣) هو العلامة وشيخ الاسلام، والحافظ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمود بن احمد الكنانى العسقلانى الأصل المصرى المولد والمنشأ والدار الشافعى يعرف بابن حجر وولد سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢ م وتوفى أبوه وهو فى الرابعة من عمره فكفله أحد اصدقاء أبيه، وقد تلقى العلم منذ الصغر حيث أدخل المكتب وسنه خمس أعوام، واستطاع ان يتم حفظ القرآن الكريم فى فترة وجيزة، وقد برع فى الحديث، والفقه، والأصول، وعلوم القرآن الكريم، واللغة، والأدب، والتاريخ، وقام بالتدريس فى(الشيخونيه، والجمالية الجديدة والمنصورية، والصلاحية، والمؤيدية)، والبيبرسيه التى تولى - ايضا – مشيختها، وتولى القضاء أكثر من مرة، وله عدد كبير من المصنفات قُدر بسبعين ومائتين مصنفاً وتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م بالقاهرة. ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) رفع الأصر عن قضاة مصر تحقيق حامد عبد المجيد. القسم الثانى ص ٣٤٤: ٣٥٠ ط. وزارة الثقافة القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، البقاعى ت (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران ورقة ٢٠ مخطوط رقم ١٣٤٤٠ دار الكتب القاهرة.

(٢٤) هو لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن احمد السلمانى القرطبى الغرناطى، يعرف بابن الخطيب، وكان مولده سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٣م درس القراءات، والفقه، والتفسير، والعربية، والأدب، وله المصنفات (الاحاطة فى أخبار غرناطة)، و (عائد الصلة)، و (نفاضة الجراب)، و (الكتيبة الكامنة فى ادباء المائة الثامنة)، و (الوزارة)، و (الشجرات)، و (تلخيص الذهب فى اعتبار عيون الادب)، وغيرها، وتوفى سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. المقّرى ت (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب جـ ٥ ص ٦٠٣: ٦٠٥

(٢٥) هو تقى الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن على بن ابى عبد الله الحسن الفاسى المكى، يعرف بتقى الدين، وولد سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٤م بمكة المكرمة ونشأ بها ثم رحل عنها لتحصيل المزيد من العلم فدرس الحديث، وبرع فيه وخرج الكثير منه، وقام بتدريسه، ونال التاريخ كثيراً من اهتمام الفاسى ت (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م) وصنف فيه عددا من الكتب ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٢٩،، ابن فهد ت (٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م) اتحاف الورى جـ ٤ ص ٤٧ – الدر الكمين بديل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ورقة ٢ مخطوط ١٠٤٢ معهد المخطوطات العربية القاهرة.

(٢٦) من الباعث على الدهشة والعجب عدم انتباه كل من على عمر، و محمد مطيع إلى هذا الأمر فجاء تحقيق الأول لنيل الابتهاج مشتملاًعلى ذلك الخطأ البين، وخرج تحقيق الآخر لكفاية المحتاج متضمناً الخطأ ذاته، وإن كان هناك ثمة عذر لاحمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى هذا التأريخ الخاطئ فأنه لا يوجد اى مبرر لغفلة هذبن المحققين عن ذلك العيب، وانسياقهما خلفه دون هدى أورشاد.

(٢٧) هو الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن عثمان السخاوى المصرى الشافعى، ويعرف بالسخاوى وولد سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٨م بالقاهرة، رحل فى طلب العلم الى عدد من البلدان الأسلامية فسافر الى دمياط، ومكة، والمدينة، والقدس، والخليل، ونابلس، ودمشق، وحماة، وحلب، وحمص، وحصل على تلك الرحلة التى أمتدت عدة أعوام علوماً كثيرة منها الحديث، والتاريخ - اللذان – قد برع فيهما -، والقراءات، والفقه، والتصوف، والنحو، والبلاغة وتوفى سنة ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م بالمدينة المشرفة. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج* ص ١٥: ١٧، ابن العماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٨٩ ص ١٩٤ محمد عبد الله عنان مؤرخو مصر الأسلامية ص ١٢٧: ١٤٠، فرانس روزنثال علم التاريخ عند المسلمين ترجمة صالح العلى ص ٦١٢، ٧٤٧. ط بغداد ١٣٨٢هـ .

(٢٨) اى من الهجرة، وتوافقها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة والف. محمد مختار التوفقيات الألهامية جـ ٢ ص ٣٨٨

(٢٩) يقصد عن القضاء

(٣٠) اى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة من الهجرة، وتوافقها سنة تسع وعشرين وأربعمائة والف من الميلاد. محمد مختارالتوفقيات الألهامية جـ ٢ ص ٤١٦

(٣١) يعنى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من الهجرة، ويقابلها سنة خمس وعشرين وأربعمائة والف من الميلاد. السابق ص ٤١٤

(٣٢) السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٨٦

(٣٣) اى الضوء اللامع لاهل القرن التاسع

(٣٤) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ٢ ص ١٩٤

(٣٥) انظر كفاية المحتاج جـ ٢ ص ١٥٣

(٣٦) يضاف الى هذا المؤلّف مصنف آخر ينتمى إلى كتب الحوليات ويسمى اتحاف الورى، وقد دونه ايضا ابن فهد ت (٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م) ذاته، ويعد كلا الكتابين – الدر الكمين، واتحاف الورى –مصدرين ومعاصرين، ورئيسين لترجمه تقى الدين الفاسى ت (٨٣٢ هـ/ ١٤٢٩م) حيث إن مصنّفهما كان تلميذاً للمترجم له ومنتميا الى بلده، وجميع المصادر التى ترجمت له قد نقلت تأريخ وفاته من هذين المؤلفين أو ممن نقل منهما

(٣٧) هو المحدث والمؤرخ نجم الدين، وسراج الدين، وابو القاسم، وابو حفص عمر، ومحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد العلوى القرشى المكى الشافعى، يعرف بابن فهد، وولد سنة ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩م بمكة المكرمة ثم سافر فى طلب العلم الى المدينة المشرفة، مصر، والشام، وأخذ عن كثيرا من علمائها، وتوفى سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م بمكة المكرمة. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع جـ٦ ص ١٣٦، ١٣٧، ابن عماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠١. الشوكانى ت (١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م) البدر الطالع جـ ١ ص ٥١٢، ٥١٣. الكتانى ت (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) فهرس الفهارس ص ١٧٧. اسماعيل البغدادى: هدية العارفين ص ٥٨٢ عمود ٧٩٤، عمر رضا كحّاله معجم المؤلفين جـ٧ ص ٣١٨، الزركانى الأعلام جـ٥ ص ٢٢٥، شاكر مصطفى. التاريخ العربى والمؤرخون ٤ ص ٣٦٦ ط دار العلم.بيروت.

(٣٨) هو العارف بالله، والزاهد ابو العباس احمد بن جعفر الخزرجى السبتى نزيل مراكش، يعرف بالسبتى، وكان مولده سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م بسبته من بلاد المغرب، وتوفى سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م فى مراكش. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ٧٠:٦١ – كفاية المحتاج جـ ١ ص ١٧: ٢٠، مخلوف ت (١٠٣٦هـ شجرة النور الزكية ص ١٨٤

(٣٩) انظر نيل الابتهاج جـ ١ ص ٦٩

(٤٠) انظر نيل الابتهاج جـ ١ ص ٦٩

(٤١) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ١٩٠

(٤٢) هو شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف ابن ابى الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدى القرشى العدوى العمرى الدمسقى، يعرف ابن فضل الله العمرى، وولد بدمشق ونشأ بها، وكان حجة فى معرفة المسالك، والممالك، وخطوط الأقاليم والبلدان، وإماماً فى الترسل والانشاء، وعارفاً برجال عصره وتراجمهم،

وغزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما ما يرتبط منه بملوك المغول، وله من المصنفات (مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار)، و(مختصر قلائد العقيان للفتح بن خاقان ت (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م))، و (النبذة الكافية فى معرفة الكتابة والقافية)، و (فواصل السمر فى فصائل ال عمر)، و (نفحة الروض)، وقد تولى القضاء وكتابة الأسرار بالديار المصرية والشامية وتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م فى دمشق. ابن كثير ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م). البداية والنهاية جـ ٧ ص ٦٥٠، الصفدى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الوافى بالوفيات جـ ٢ ص ١٩١، ١٩٢، عمر كحاله مهجم المؤلفين جـ ٣ ص ٤٦، الزركلى جـ ٢ ص ٣٨

(٤٣) هو العلامة ولى الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الأشبيلى التونسى، يعرف بابن خلدون، ولد سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م بتونس، وبرع فى الحديث، والفقه، وأصوله، و العربية، والأدب، والتاريخ، والحساب، وغيرها، وتولى كتابة العلامه فى تونس، وقضاء المالكية فى مصر، وقام بالتدريس فى الجامع الأزهر، وله من المصنفات (العبر وديوان المبتدأ والخبر)، والمقدمة - المعروفة بمقدمة ابن خلدون -، وشرح البرده ن وغير ذلك، وتوفى سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، وتم دفنه فى مقابر الصوفية خارج باب النصر فى القاهرة.لسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الاحاطة جـ ٣ ص ٤٩٧، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) انباء الغمر جـ ٥ ص ٣٢٣ – ذيل الدرر الكامنة ورقة ٧٠ مخطوط ٦٤٩ تاريخ تيمورية دار الكتب القاهرة. ابن شاهين (سبط ابن حجر) ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٧م) (جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن شاهين بن قطلوبنا الكركى المصرى الحنفى ت (٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م) النجوم الزاهرة فى تلخيص أخبار قضاء مصر والقاهرة) ورقة ٥٣ مخطوط ٢١٥٢ A. المكتبة الوطنية. باريس القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ١٠٥ ابن عماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٦، الشوكانى ت (١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م) البدر الطالع جـ ١ ص ٣٧٣

(٤٤) سبق التعريف به فى هذا الفصل

(٤٥) هو المؤرخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن سيف الدين بن تغرى بردى الأتابكى اليشبقاوى الظاهرى، ويعرف بابن تغرى بردى، وولد سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م بدمشق، ونشأ على المعارف والعلوم الدينية ثم اتجه الى دراسة التاريخ، وكانت وفاته ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠ م. ابن الصيرفى (على ابن داود ابن ابراهيم الصيرفى الخطيب الجوهرى المصرى الحنفى ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤م) إنباء الهصر فى أبناء العصر. تحقيق حسن حبشى ص ١٧٥: ١٨٢ ط دار الفكر العربى القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م، السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع جـ١٠ ص ٣٠٥: ٣٠٨، ابن اياس ت (٩٣٠هـ/ ١٥٢٢م) بدائع الزهور جـ ٣ ص ٤٥، ٤٦.

(٤٦) سبق التعريف به فى الفصل الأول

(٤٧) هو الفقيه والمؤرخ زين الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الحنبلى، وله من المصنفات (درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة – ويشتمل على أخبار الحاج وأحواله وإمرته، والتعريف بعدد من افراده عبر العصور المختلفة الى زمان المؤرخ ومعلومات عن الطرقات، والرحيل والنزول، وما لابد منه من مناسك الحج على مذهب الأمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وخلاصة الذهب فى فضل العرب)، و (عمده الصفوة فى حل القهوة) وكانت وفاته سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م. ابن حميد (محمد بن عبد الله بن حميد النجدى ت (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة تحقيق بكر بن عبد الله ابو زيد، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين جـ ٢ ص ٤٤٧ ط مؤسسة الرسالة. بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، الزركلى الأعلام جـ ٤ ص ١٦٨

(٤٨) هو شيخ الاسلام، وشيخ المحدثين، والحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، يعرف بالذهبى وكان مولده سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م، ورحل فى طلب العلم الى دمشق وبعلبك، وحمص، وحماه وحلب، وطرابلس، ونابلس، والرملة، وبلبيس، والقاهرة، والأسكندرية، والحجاز، والقدس، وغيرها، وتولى تدريس الحديث فى المدرسة النفيسية بدمشق وله العديد من المصنفات المتنوعةومنها (تاريخ الأسلام وطبقات المشاهير والأعلام)، و (تذكرة الحفاظ)، و (دول الأسلام)، و (سير أعلام النبلاء)، و (العبر فى خبر من غبر)، و (توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق)، و (الكبائر)، و (نبأ الدجال)، و (ما بعد الموت)، و (مختصر السنن الكبير للبيهقى ت (٤٥٨هـ/ ١٠٦٦ م))، وغيرها، وتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م، ودفن فى باب الصغير بدمشق. الصفدى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الوافى بالوفيات جـ ١ ص ٢١٧، ٢١٨، ابن كثير ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية جـ ٧ ص ٦٤٥

(٤٩) هو صلاح الدين ابو الثناء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى، ولد سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م بصفد، ونشأ بها ثم سافر فى طلب العلم الى دمشق والقاهرة، وأخذ العلم من كبار ومشاهير، وعلماء عصره، وأصبح بارعاً فى التاريخ، والأدب، وله مشاركة فى بعض العلوم الأخرى، وعمل بكتابة الأنشاء فى صفد، وحلب، وغيرها، وتولى وكالة بيت المال وتلقى على يديه الكثير من طلبة العلم، وبعض شيوخه، وتوفى بالطاعون سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، وتم دفنهبالصوفية. ابن كثير ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية جـ ٧ ص ٧٤٥، ٧٤٦، محمد كرد. كنوز الاجداد ص ٣٨٠، محمد لاشين. الصفدى وآثار فى الأدب والنقد ص ٥١، ٩٢ ط. القاهرة

(٥٠) هو العلامة برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن ابى بكر السعدى الوقاصى البقاعى القاهرى الشافعى، ولد بالقرب من سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م بخربه روحا من عمل البقاع العزيز من بلاد دمشق، ونشأ بها ثم رحل فى طلب العلم الى عدد من البلدان الأسلامية فأخذ الحديث، والفقه، والأصول، والفرائض، والقراءات، والتصوف،

والنحو، والتصريف، والبيان، والمعانى، والمنطق، والحساب، وتوفى سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م بالقاهرة.ابن فهد ت (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) معجم الشيوخ ص ٣٣٦: ٣٣٩، السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع جـ ١ ص ١٠١

(٥١) سبق التعريف به فى هذا الفصل

(٥٢) هو المحدث، والفقيه، والأديب، والناقد ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ابن نصر الازدى الأندلسى القرطبى يعرف بابن الفرضى، وكان مولده سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م، وروى العلم بقرطبة، ورحل إلى الشرق سنة ٣٨٢هـ/ ٩٧٢م لاداء فريضة الحج، واثناء هذه الرحلة اخذ بمكة المكرمة، ومصر عن الكثير من علماء المشرق ثم عاد الى بلده قرطبة وقد جمع العديد من المعارف فى مختلف الفنون والعلوم، وقد اتسم بسمة الرواية، وحفظ الحديث، ومعرفة الرجال، والبراعة فى فروع العلم والأدب، والفصاحة المطبوعة، وله من المصنفات (تاريخ علماء الأندلس، وأخبار شعراء الأندلس)، و (المؤتلف والمختلف)، و (مشتبه النسبة)، وغيرها، وتوفى قتيلا يوم قرطبة سنة ٤٠٣ هـ/ ١٠١٣م بقرطبة. ابن بشكوال ت (٥٧٨هـ/ ١١٨٣م) الصلة. القسم الأول ص ٢٥١: ٢٥٥، ابن كثير (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية جـ ٦ ص ٤٤٨، برهان الدين بن فرحون ت (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) الديباج المذهب ص ١٤٣

(٥٣) هو كتاب الصلة الذى صنفه ابن بشكوال ت (٥٧٨هـ/ ١١٨٣م)

(٥٤) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابى بكرالقضاعى الأندلسى الأندى.البلنسى، ويعرف بابن الابار، وولد سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٩م ببلنسية، وكان إماما فى الحديث، والعربية بارعاً فى البلاغة، والنظم لفصاحته عالماً بالفقه والتاريخ بصيراً بالرجال، وتوفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م فى تونس. الغبرينى ت (٧١٤هـ/ ١٣١٥م) عنوان الدراية ص ١٨٣: ١٨٧، الكتبى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) موات الوفيات جـ ٢ ص ٤٥١، ٤٥٢، ابن خلدون ت (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) العبر جـ ٦ ص ٢٨٣: ٢٨٥، ابن عماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٥، جـورجى زيدان تاريخ اداب اللغة العربية جـ ٣ ص ٨٤، كارل بروكلمان تاريخ الادب العربى جـ ١ ص ٤١

(٥٥) هو احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن عاصم الأندلسى، يعرف بابن الزبير، وكان مولده سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م، وبرع فى الحديث، والقراءات، والعربية، وله مشاركة فى الفقه، وأصوله، وعلم الكلام، ومن مصنفاته (سلة الصلة) – ذيل به على كتاب الصلة لابن بشكوال ت (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، و (ملاك التأويل فى المتشابه اللفظ فى التنزيل)، و (البرهان فى ترتيب سور القرآن)، و (الأعلام بمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وتوفى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م. الصفدى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الوافى بالوفيات جـ ٢ ص ٧٣، ٧٤، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكامنة ج١ ص ٥٣ الزركلى الاعلام جـ ٢ ص ٥٣

(٥٦) سبق التعريف به فى هذا الفصل

(٥٧) الامام والعلامة تقى الدين ابو العباس احمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الحسينى المقريزى البعلى المصرى الشافعى، ولد سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٥م بالقاهرة وتوفى أبوه وهو لم يزل صغيراً فتولى رعايته جده لامه ابن المائع ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م، وقد درس المقريزى ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) على عدد كبير من علماء عصره مثل ابن خلدون ت (٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)، وابى الفضل النويرى ت (٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)، الهيثمي (٨٤١هـ/ ١٢٣٧م)، وبدع فى الحديث، والفقه، والتاريخ، والأدب، وغيرها، وتولى الحسبة، والخطابة فى جامع عمرو بن العاص ت (٤٣ هـ/ ٦٦٤ م) والامامة فى مسجد الحاكم بأمر الله (٤١١هـ/ ١٠٢١م) بالقاهرة، فى سنة ٤٥٤هـ/ ١٤٤٢م وتم دفنه فى مقبرة خانقاه البيبرسية خارج باب النصر بالقاهرة. ابن تغزى بردى. المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٩٤، ابن فهد معجم الشيوخ ص ٦٣: ٦٧.

(٥٨) هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن فرحون العمرى التونسى المدنى، ولد سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م بالمدينة المشرفة، وبدع فى الحديث، والفقه، والعربية، والنحو، وكان لديه علم بالتفسير، ومشاركة فى أصول الدين، ومن مصنفاته كتاب (الدر المخلص من التقصى والمخلص) – فى الحديث -، و (المسالك الجلية فى القواعد العربية)، و (شفاء الفؤاد فى أعراب بانت سعاد)، و غيرها وقام بالتدريس للطائفة المالكية متصدرا الأشتغال بالعلم فى الحرم النبوى لاكثر من خمسين سنة، و ناب فى القضاء نحو أربعة وعشرين عاما، وأمّ فى المحراب النبوى فى بعض الصلوات ودُعى الى ان يقوم بالخطابة والأمامة نائبا فامتنع اعظاماً للمقام النبوى الشريف، وتوفى سنة ٧٦٩هـ/ ١٢٦٧م. برهان الدين بن فرحون ت (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) الديباج المذهب ص ١٤٤، ١٤٥

(٥٩) هو الفقيه والمؤرخ عبد المعطى بن احمد بن محمد السخاوى المدنى، له من المصنفات (فتح الحميد فى تفسير القرآن)، و (شرح الشامل لبهرام ت (٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م))، وتاريخ المدينة، وكان حيا سنة ٩٦٠هـ/١٥٥٣ م. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج جـ ١ ص ٢٦٨، كفاية المحتاج جـ ١ ص ٢٢٧

(٦٠)هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحى بن عبد الرحمن القرشى التلمسانى، يعرف بالمَقّرى نسبة الى مَقرة احدى قرى الذاب بافريقيه، وولد بتلمسان، ونشأ بها، وكان متقنا للفقه، والتفسير، والعربية، وحافظاً للاخبار، والحديث، والتاريخ، وله مشاركة فاضلة فى الأصليين، وعلم الكلام، والمنطق، ومجدا فى الكتابة، والشعر، متكلما فى طريق الصوفية، ومعتنياً بالتدوين فيها، ومن مصنفاته (القواعد)، و (الحقائق والرقائق) – كلاهما فى التصوف -، و (التحف والطرف)، و (عمل من طب لمن لمن حب) – اشتمل على فنون، وضم أحاديث حكمية، وكليات فقهية، وقواعد، وأصول، واصطلاحات -، و (المحاضرات) – تضمن حكايات وأشارات وقواعد – وقد تولى قضاء قاسى وقضاء

العسكر ايضا، وتوفى فسنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م بفاسى. لسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الأحاطة ج ٢ ص ١٩١، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٢٧٥، المقّريِ (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٠٣

(٦١) ورد هذا فى ترجمه ابن مرزوق الحفيد ت (٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م). انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص١٨٢.

(٦٢) جاء ذلك فى ترجمه الزقاق ت (٩١٢هـ/ ١٥٠٦ /). السابق ج ١ ص ٣٨٦

(٦٣) كان ذلك فى ترجمه ابن خلدون ت (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، والثعالبى ت (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠ م)، وابن راشد ت (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ م). السابق ج ١ ص ٢٧٤، جـ١ ص ٢٨٤، جـ٢ ص ٤٥.

(٦٤) تمثل ذلك فى ترجمه ابن راشد ت (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ م) السابق ج ٢ ص ٤٥

(٦٥) ورد ذلك فى ترجمه ابن يحى بن عاصم. السابق ج ٢ ص ٢١٨، ٢١٩

(٦٦) تمثل ذلك فى ترجمه ابن راشد ت (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ م). السابق ج ٢ ص ٤٥

(٦٧) آية ٣٢ سورة النجم

(٦٨) هو العارف بالله والعالم، والزاهد ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى، وكان مولده فى سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م وقيل سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥ م، ورحل طلبا للعلم الى بجاية، وتونس، ومصر واخذ عن عدد من علمائها، وبره فى الحديث، والفقه، والتفسير، ومن مصنفاته (تفسير الجواهر الحسان)، و (روضة الأنوار ونزهة الأخيار)، و (رياض الصالحين)، و (العلوم الفاخرة فى أحوال الأخرة)، و (جامع الأمهات فى أحكام العبادات)، و (الارشاد فى مصالح العباد) وغيرها وتوفى سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠ م. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج ٤ ص ١٥٢، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م) توشيح الديباج ص ١١٠

(٦٩) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٢٨٣، ٢٨٤

(٧٠) هو ابو ريد عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله الأسيدى الأنصارى، من ذرية الصحابى الجليل (أسيد بن حضرِ ت (٢٠هـ/ ٦٤١ م)، ويعرف بالدباغ، وكان مولد سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨ م وبرع فى الحديث، والفقه، وله من المؤلفات معالم الايمان وروضة الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان)، برنامج فى شيوخه – اشتمل على اكثر من ثمانين شيخا -، وكان حياً سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م. العبدرى (ابو عبد الله بن محمد بن على العبدرى القرشى ت بعد ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) رحلة العبدرى ص ٦٦ ط الرباط ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م

(٧١) هو العارف بالله محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم الأنصارى الساحلى، ولد سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠ م، وقيل سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م، وكان فقيها وخطيبا، وبليغا، ومؤلفا، وناظما، وتوفى سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م. لسان الدين ابن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الأحاطة ج ٣ ص ٢٣٩، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكافة ج ٣ ص ٣٢٢

(٧٢) احدهما هو العارف بالله، والشيخ الزاهد الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميرى، كان أحد الفقهاء، وقد تصدر للاقراء، والتدريس، وتوفى سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩ م بأغمات من بلاد المغرب، واما الاخر – وهو الاصغر – فيدعى ابا زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميرى، وكان شيخ الطائفة الهزميرية بالمغرب، واحد العارفين بالله والزهاد الصالحين هناك، توفى سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م بفاس. ابن قنفذ ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) شرف الظالب ص ٣٤١ / احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ٢٦٢: ٢٦٤، جـ٢ ص ٣٢، ٣٣ – كفاية المحتاج ج ١ ص ١٨٣، ١٨٤، جـ٢ ص ٢٨

(٧٣) هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن يوسف الصريحى الغرناطى ؛ ويعرف بابن زمرك، ولد سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م بروضة البيازين بغرناطة، ونشأ بها، وبرع فى التفسير، والأدب – نثرا وشعرا -، والعربية، والبيان، والأحبار، وتولى آمانة السر، والحجابة، وكتابة الرسالة بغرناطة، وله من المصنفات الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبته من العلماء والزهاد، ونظم اشعاراً بديعة جمعها ابن الأحمر ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) فى مجلد ضخم سماه (البغية والمدرك من كلام ابن زمرك ت (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م))، وتوفى قتيلا سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م لخلاف مع أحد رجال الدولة. لسان الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الاحاطة ج٢ ص ٣٠، ابن القاضى ت (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) جذوة الاقتباس ص ٢٣٦، المقّرى ت (١٠٣١هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب ج٥ ص ٢٩٤:٢٩١

(٧٤) الاربعة هم الهوارى ت (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، ابركان ت (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، والنازى ت (٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م)، والغمارى ت (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) واولهم هو العارف بالله، والزاهد ابو عبد الله محمد بن عمر الهوارى نزيل وهران، وكان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا من أجل تحصيل العلم فرحل الى فاس، وبجاية، ومصر – أثناء سفره للحج -، والقدس، وبعض بلاد الشام الأخرى، وقد أخذ عن عدد من علماء تلك البلاد، وجاور مدة بالحرمين الشريفين المكى والنبوى ثم استقر اخيرا – بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق فى الاحوال، وأنتفع كثيرا من الناس، وله من المصنفات التنبيه والسهو، وتوفى سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م بوهران من بلاد المغرب.

- والثانى هو العارف بالله، ابو على الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلى الراشدى، عرف بأبركان – يعنى البربرية الأسود -، وكان شيخا صالحا وإماما عالما، وفقيهاً جليلاً، وله مجلس علم وتوفى سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

- والثالث هو العارف بالله والعلامة ابو اسحاق وابو سالم ابراهيم بن محمد بن على اللنفى – نسبة الى احدى قبائل البربر- التازى نزيل وهران، وعرف بالتازى، وكان إماماً فى علوم القرآن، وحافظ للحديث، وبارعاً فى الفقه وأصوله، وعلم اللغة، وناظماً بليغاً، وتوفى سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦٢ م بفاس.

- والأخير هو العارف بالله ابو العباس احمد بن الحسن الغمارى التلمسانى، وكان أحد شيوخ العالم الجليل مرزوق ت (٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م)، وتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، ودفن فى خلوته شرقى الجامع الأعظم بتلمسان. القلصادى (ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن على القرشى البسطى الأندلسى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) رحلة القلصادى ص ١٠٨ ط تونس ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) ج١ ص ٤٩، ٥٥، ١٢٦/ ج٢ ص ١٩٢: ١٩٤ – كفاية المحتاج ج ١ ص ٥٩، ١٠٣، ١٠٧، جـ ٢ ص ١٥٢،١٥١

(٧٥) هو الفقيه محمد بن ابى الفضل بن سعيد بن صعد التلمسانى، يعرف بابن صعد، وله من المصنفات (النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب)، و (روضة النسرين فى مناقب الأربعة الصالحين)، ومؤلف فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاته سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م بمصر. السابق على الترتيب ذاته ٢ ص ٢٦٣- ج ٢ ص ٢١٢

(٧٦) الكناشات جمع الكناشة وهى الأوراق وتُجعل كالدفتر تقيد فيه الفوائد والشوارد. المهجم الوسيط إعداد ابراهيم مصطفى واحمد على النجار ج ٢ ص ٨٠٠ ط المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر استانبول بتركيا ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، والمعجم الوجيز ص ٥٤٣ ط وزارة التربية والتعليم القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م

(٧٧) هو ابو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصارى السبتى، ويعرف بابن الشاط، وولد سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م بسبته ونشأ بها، وبرع فى الفقه، والأصول، والفروع، والفرائض، والحساب، وله مشاركة حسنة فى العربية، وقام بالتدريس، وكان مجلسه مألفاً للطلبة والنبلاء من العامة، وكان شيخاً فاضلاً حسن القبول عالى الهمة، ومن مصنفاته (أنوار البروق فى تعقب مسائل القواعد والفروق)، و (عُنيه الرائض فى علم الفرائض) و (تحرير الجواب فى توفير الثواب)، و (فهرسه) – حامله -، و (رسالة فى علم الاستطرلاب)، وتوفى ابن الشاط سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م بسبته. لسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الاحاطة ج ٤ص ٢٥٩ ٢٦٢، برهان الدين بن فرحون ت (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) الديباج المذهب ص ٢٢٥، ٢٢٦، ابن القاضى ت (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) درة الحجال ج ٣ ص ٢٧٠، ٢٧١، مخلوق شجرة النور الزكية ج ١ ص ٣١١، محمد حجى معلمه المغرب ج ١٥ ص ٥٢٣٨، ٥٢٣٩

(٧٨) هو الفقيه والمحدث ابو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعينى الأندلسى الفاسى، ويعرف بالروعينى، والسراج، وولد بفاس، ونشأ بها، ومن مصنفاته (تحفة الناظر ونزهة الخواطر) – فى غريب الحديث -، و (الجامع المفيد) – فى جزأين -، و (والمغرب فى حثالة صلحاء المشرق والمغرب)، و (القواعد الخمس)، و (المهاد والأعتماد فى الجخاد)، و (وتنبيه الغافل وتعليم الجاهل)، و (نظم مراحل الحجاز)، و (الروضة البهية فى البسملة والتصلية)، وتو فى سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م فى فاس. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ١٨٧، وابن القاضى (١٠٢٥ هـ/ ١٦١٦م) جذوة الاقتباس ص ٢٣٥

(٧٩) هو المحدث والفقيه ابو زكر يا يحى بن احمد بن محمد بن حسن بن القيس النفزى الحميرى الرندى ثم الفاسى، وعرف بالسراج وقد انتهت اليه رئاسة الحديث فى وقته، وكان معلماً للقرآن الكريم وله فهرسه ضمت شيوخه، وتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠ م بفاس. ابن القاضى ت (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) جذوة الاقتباس ص ٥٤

(٨٠) سبق التعريف به فى هذا الفصل

(٨١) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن على بن عبد الملك القيسى المنتورى الغرناطى، اشتهر بالمنتورى، وكان إماماً فى القراءات ومحدثاً جليلاً، وفقيها كبيرا، وراويه، وأصوليا، وأستاذاً، وقاضياً، وخطيباً، وله من المصنفات (شرح رجز ابن برى ت (٧٣١هـ/ ١٣٣١ م) فى قراءة نافع ت (١٩٦هـ/ ٧٨٥ م)، وفهرسه كبيرة لشيوخه، وكانت وفاته سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠ م. القرافى ـ (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيج الديباج ص ٢٠٨

(٨٢) – هو ابو مالك عبد الواحد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن على الشريف الفيلالى المراكشى، ولد سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٧م، وبرع فى الحديث، والفقه، والفرائض، والعقائد، والتصوف، والنحو، والتصريف، والحساب، وقام بالتدريس، وله من المؤلفات (شرح الفية بن مالك ت (٢٧٢هـ/ ١٢٧٤م))، و (شرح على مقصوره المكودى ت (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م))، و (فهرست) – لشيوخه -، و (أرجوزة فى مدح المنصور السعدى ت (١٠١٢هـ/ ١٦٠٣ م))، وغيرها، وتوفى سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م بمراكش. ابن القاضى ـ (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) درة الحجال ص ٣٨٤، القادرى ت (١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م) نشر المثانى ج ١ ص ١٦، الافرانى صفوه من انتشر ص ٤٢ – نزهة الحادى ص ٢٤٥-

(٨٣) يستثنى من هذه الكتب اثنان، وهما نفاضة الجراب للسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/١٣٧٢م)، ورحلة ابن قنفذ لابن قنفذ او ابن الخطيب القسنطينى ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، وذلك لانه ستم الحديث من اعتماد احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) عليهما ضمن تناول أثر مؤرخى المغرب والأندلس فى احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) خلال الفصل السابع حيث إنه الموضع الأكثر ارتباطاً نظراً لكون المصنف مصّنفيهما من المؤرخين

(٨٤) من أمثلة ذلك ترجمة ابى القاسم الحضرمى، وقد اعتمد فيها احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) على رحلة العبدرى ت بعد (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، وترجمة جمال الدين ابن المنير وقد استعان فيها احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) برحلة خالد القتورى ت بعد (٧٦٧هـ/ ١٣٥٦م)، وترجمة ابى عبد الله البيانى ت (٧٦٨هـ/ ١٤٧٢م)، وقد استقى منها احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) مادتها من رحلة القلصادى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م). انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ١٥، جـ ص٥٧، جـ٢ ص ٢٣٨

(٨٥) من أمثلتها ترجمة زين الدين بن المنير ت (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، وترجمه ابن زيتون ـ (٧٣٠هـ/ ١٢٣٠ م)، وترجمه المشدّالت (٧٣١هـ/ ١٣٣١م). انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٣٦٣، ٣٦٤، جـ ٢ ص ٩، ١٠، جـ ٢ ص ٣٠٦، ٣٠٨

(٨٦) هو ابو محمد بن عبد الله بن محمد التجانى التونسى، ينتسب الى قبيلة تِجان المغربية – التى شارك عدد من أفرادها فى النهضة العلمية التونسية فى عصر الموحدين، والحفصيين -، ويعد التجانى أحد رحالة بلاد المغرب فى القرن الثامن الهجرى الرابع عشر الميلادى، وقد توفى سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م. رحلة التجانى تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ص ٣: ٥ ط. المطبعة الرسمية تونس ١٣٧٧هـ/ ١٥٥٨م، السيد عبد العزيز سالم التاريخ والمؤرخون العرب ص ٢٣٣، ٢٣٤

(٨٧) اقام التجانى ت (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) برحلته هذه فى صحبة شيخ الموحدين الأمير ابى يحى زكريا اللحيانى حينما عزم على تفقد أحوال بلاده استعداداً لمحاربة الأسبان من أجل تحرير جزيرة جربة من أيديهم، وكان ذلك فى سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، استغرقت تلك الرحلة زهاء ثلاثة أعوام – سنتين وثمانية أشهر وبضعة أيام -، وقد دون التيجانى مشاهداته فى البلاد الأفريقية التى دخلها خلال تلك الفترة واصفاً العمران فى المدن والقرى التونسية إلى جانب التعريف بأخبارها التاريخية، والأشارة الى النابهين من أبنائها، و أثناء تلك الرحلة زار التجانى ت (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) الساحل التونسى مارا بصفاقس ثم أنحدر جنوبا الى قابس، وجزيرة جربة التى وصفها وصفاً رائعاً كما تحدث عن عادات أهلها، ومذهبهم، وبعد ذلك دخل الواحات الجنوبية، وقطع سبخة تاكمرت ثم وصل إلى طرابلس فأقام فيها مدة من الزمن أتصل خلالها بعلماء تلك المدينة، وأولى الفضل من أهلها ثم أتخذ بعد ذلك طريقه للعودة إلى تونس وقد وصف ما مر به - أثناء ذلك حتى وصوله إليها، السيد عبد العزيز سالم. التاريخ والمؤرخون العرب ص ٢٣٤، ٢٣٥.

(٨٨) هو ترجمه ابن علوان التونسى ت (٧١٦هـ/ ١٣١٦م) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٣٣٧

(٨٩) ١١٠- هما ترجمة الزبيدى ت (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، وترجمه ابى زيد ابن الامام ت (٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م) انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ٤٨، جـ ١ ص ٢٦٧

(٩٠) ١١١- هو الحافظ الامام، الراوية الرحالة ابو القاسم القاسم بن يوسف بن محمد بن على بن القاسم التيُجَيبى البلفسى السبتى، ولد سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨ م بسبتة، وبرع فى الحديث، ويعد من ثقات رواته وقد بدأ رحلته من الأندلس سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م متجها الى الشرق، وأثناء تلك الرحلة ألتقى بالكثير من العلماء المسلمين وأخذ عنهم، وعرف بهم فى مؤلفه الذى أفرده لتلك الرحلة، والذى يضم – ايضا – العديد من الفوائد ولا سيما نكت الحديث وفنونه، وكانت وفاته سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م. ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكامنة ج ٣ص ٢٤٠، الكتانى ت (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ م) فهرس الفهارس ج ١ ص ٢٦٢، ٢٦٥، مجهول بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة – فى الدول المدينية من مدرس واستاذ وطبيب ص ١٧٧ ط تطوان سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٤م

(٩١) ١١٢- من أمثلتها ترجمة جمال الدين المغربى ت حوالى (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، وترجمة زين الدين ابن المنير ت (٦٩٥ هـ/ ١٢٩٦م)، وترجمة ابن زيتون ت (٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٢٣١، ٢٣٢، ٣٦٣، جـ ٢ ص ٩

(٩٢) ١١٣- هو أحد كتب الرحلات، وقد وصف فيه المصنف البلاد التى زارها اثناء رحلته لاداء فريضة الحج عام ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، ومن تلك البلدان تونس، والاسكندرية، والقاهرة، والقدس – التى رافق منها ركب الحاج السورى الى الحجاز -، ومكة المكرمة وقد عن المؤلف – ايضا – بالأشارة الى آثار تلك المدن، والتعريف بعلمائها، وأدبائها مع ايراد بعض من أشعارهم ونثرهم بيد انه نقل – فى هذا الشأن من غيره من المصنفين، والرحالة، ولاسيما ابن جبير ت (٦١٤هـ/ ١٢١٧م) حيث انه قد أخذ عنهوصف كل من الأسكندرية والقاهرة ومكة والمدينة وكان انتهاء مؤلف تاج المفرق من تدوينه فى سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. لسان الدين بن الخطيب ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الاحاطة ج ١ ص ٥٠٨، زكى محمد حسن الرحالة المسلمون ص ١٣٤، ١٣٥

(٩٣) من أمثلتها ترجمة ابى الحسن التونسى ت (٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، ترجمة شرف الدين المغيلى ت (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)، ترجمة ابى عبد الله المالقى ت (٧٦٠هـ/ ١٣٥٩ م) انظر نيل الابتهاج جـ ١ ص ١٨١، ٣٢٥، ٣٦٧

(٩٤) ضم هذا الكتاب نيفاً وعشرين شيخاً من شيوخ مؤلفه ابى الحسن القلصادى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م). السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج ٦ ص ١٤

(٩٥) هو الفقيهـ/ والفرضى والرحالة ابو الحسن على محمد بن محمد بن على القرشى البسطى نزيل غرناطة، اشتهر بالقلصادى، وله العديد من المصنفات منها (اشرف المسالك الى مذهب مالك ت (١٧٩هـ/ ٧٩٥م))، (هداية النظار فى تحفة الأحكام والأسرار)، و (الضرورى فى المواريث)، و (شرح فرائض مختصر خليل ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤ م))، و (كشف الأسرار عن علم الغبار)، و (تنبيه الانسان الى علم الميزان)، و (كشف الجلباب هن علم الحساب)، و (شرح ألفيه ابن مالك ت (٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م))، و (مختصر فى العروض)، وغيرها وتوفى سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م بباجة من افريقية. السابق ج٦ ص ١٤، القرافى ت (١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ١٣٤

(٩٦) من أمثلتها ترجمة الشريف ابى الربيع التلمسانى ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤١ م ٩، ترجمة ابى عبد الله التلمسانى ت (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)، ترجمة ابى القاسم العقبانى ت (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠ م) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ١٩٨، جـ ٢ ص ١٣، ٢٠٣

(٩٧) هو حجة الاسلام، والامام العلامة ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الشافعى، يعرف بالغزّالى نسبة الى مهنة أبيه الذى كان يعمل فى صناعة الغزل، وولد سنة ٢٥٠هـ/ ١٠٥٨م بطوس من بلاد خراسان، وبرع فى الفقه، والأصول، وعلم الكلام، والمنطق، وغيرها، وله العديد من المصنفات زاد علي المائة وعشرين مصنف، ومنها

(احياء علوم الدين) - وهو موسوعة علمية دينية وفكرية -، (جواهر القرآن)، و (الغاية القصوى)، و (البسيط)، و (الوسيط)، و (الوجيز)، و (الخلاصة) – وهذه الأربعة فى الفقه -، و (المستصفى فى أصول الفقه)، و (المنخول)، و (اللباب)، و (بداية النهاية)، و (كيمياء السعادة)، و (الجام العوام)، و (الرد على العوام)، و (مشكاة الأنوار)، و (المنقذ من الظلال) - و (القسطاس المستقيم)، و (حقيقة القولين)، و (مقاصد الفلاسفة)، و (تهافت الفلاسفة)، و (فضائح الأباحية)، وقد قام بالتدريس فى النظامية ببغداد، وتوفى سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م (١٢ جمادى الاخر) فى طوس وتم دفنه بها. ابن الجوزى ت (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) المنتظم ج ١ ص ١١٤: ١١٦، الذهبى ت (٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م) سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٣٢٣: ٣٣٨، الصفدى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الوافى بالوفيات ج ١ ص ١٣٠، ١٣١، ابن كثير ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية ج ٦ ص ٦٧١، ٦٧٢

(٩٨) هو الفقيه الحافظ الحجة ابو الحسن على بن محمد بن عبد الحق ويعرف بالصغير الزرويلى، وبرع فى الفرائض وفنون اللغة وكان شديد الحرص على تحصيل العلوم وخاصة الفقه، له مجلس علم، له فتاوى أو نوازل الزرويلى، وكانت وفاته سنة ٧١٩هـ/ بفاس وكان من المعمرين فسنه ما يقرب من مائة وعشرون سنة. ابن القاضى ت (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦ م) درة الحجال ج ٣ ص ٢٤٣، ٢٤٤، مخلوف شجرة النور الزكية ج ١ ص ٣٠٩، محمد حجى معلمه المغرب ج ١٤ ص ٤٦٥١،٤٦٥٢.

(٩٩) هو الحافظ، والفقيه، وقاضى القضاء تاج الدين ابو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض الدميرى المصرى، توفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٣ م، المقريزى ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢ م) السلوك ج ٣ ص ١١٠٨ – المقفى ج ٢ ص ٥١٨، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) انباء الغمر ج٥ ص ٩٨- ذيل الدرر الكامنة ص ١٢٩- رفع الاصر ص ١٠٨.

(١٠٠) هو الحافظ والفقيه والزاهد ابو القاسم، وابو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجى، يعرف بابن ناجى، وله من المصنفات (شرح الرسالة)، و (شرح المدونه) – شرحان، وتولى القضاء ببعض البلاد مثل باجة، وجربة، والقيروان، وكانت وفاته سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م. القرافى ت (١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٣٠٢

(١٠١) هو الحافظ، والفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشانى التونسى، يعرف بالقلشانى، وتولى القضاء قسنطينة، وقضاء الجماعة بتونس، ولازم الامامة فى جامع الزيتونة بها – ايضا -، وله من المؤلفات (شرح الرسالة)، و (شرح المدونة)، و (شرح ابن الحاجب ت (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨ م))، وكانت وفاته سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م. القلصادى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) رحلة القلصادى ص ١١٥، السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج ٢ ص ١٣٧

(١٠٢) هو العلامة ابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتل البلوى القيروانى، يعرف بالبُرزلى، وولد فى حدود سنة ٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩م، درس الخديث، و الفقه، والقراءات، والفرائض،

والنحو، والحساب، والتنجيم، وتولى الافتاء، وله الديوان الشهير فى الفقهة والنوازل، وهو من أجل كتب المذهب المالكى، وتوفى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، وقيل سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، وقيل ايضا سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م بتونس. السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج ١١ ص ١٣٣، القرافى ت (١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٣٠٠

(١٠٣) هو الامام الفقيه يحى بن ابى عمران موسى بن عيسى، يعرف بالمازونى، وتولى القضاء. والف نوازله الشهيرة فى فتاوى المتأخرين من أهل تونس، والجزائر، والمغرب، وتلمسان، واضاف اليها ما تيسر من فتاوى أهل فاس والأندلس / وتوفى سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م بتلمسان. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ٢ ص ٣٤٠- كفاية المحتاج ج ٢ ص ٢٧٦. ابن مريم. البستان فى ذكر الاولياء ص ٣٩٠

(١٠٤) هو الحافظ، والمفتى ابراهيم بن هلال الفلالى السجلماسى، كان بارعا بالنظم، والنثر، ونـوازل الفقيه، وله من المصنفات (المناسك)، و مختصر شرح صحيح البخارى ت (٢٥٦هـ/ ٨٧٠ م)، وله فتاوى شهيرة، وتوفى سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م . انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٥٨، كفاية المحتاج ج ١ ص ١١٠

(١٠٥) هو الفقيه أبو العباس أحمد بن يحى بن عبد الواحد بن على الونشريس التلمسانى نزيل فاس، يعرف بالونشريس، وكانت له مشاركة فى عدد من فنون العلم، ولازم تدريس الفقه، وله من المصنفات (المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب) ن و (غنيه المعاصر)، و (القواعد فى الفقه)، و (تأليف فى الفروق فى مسائل الفقه)، و (تعليق على مختصر ابن الحاجب ت (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨ م) وغيرها وكانت وفاته سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشح الديباج ص ٤١

(١٠٦) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ٢ ص ٢٠٣

(١٠٧) هو الشيخ الحافظ الفقيه ابو عمران موسى بن محمد بن معطى العبدوسى الفاسى، يعرف بالعبدوسى، وقام بالتدريس، والفتوى، وله تقييد على المدونة وآخر على الرسالة، وكانت وفاته سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. ابن القنفذ ت (٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م) شرف الطالب ص ٣٦٩

(١٠٨) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ٢ ص ١١٨

(١٠٩) سيده اسماعيل كاشف . مصادر التاريخ الأسلامى، ومناهج البحث فيه ص ٢٥ ط القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، حسين نصار. نشأة التدوين التاريخى عند العرب ص ٣١ ط مكتبة النهضة المصرية. القاهرة السيد عبد العزيز سالم. التاريخ والمؤرخون العرب ص ٥٣، ٥٤، شاكر مصطفى التاريخ العربى والمؤرخون ج ١ ص ٤٣، ٤٤، عبد العزيز الدورى. نشأة علم التاريخ علم التاريخ عند العرب ص ٢٠ طبعة بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٦٠م، فرانس روزنتال. علم التاريخ عند المسلمين ص ٤٦: ٤٨

(١١٠) هو الفقيه عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم المجاص، اشتهر بالبكاء وكان ذلك اثناء مجاورته بمكة المكرمة. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) ج ١ ص ٢٣٢، ٢٣٣ – كفاية المحتاج ج ١ ص ١٦٣، ١٦٤

(١١١) هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى التلمسانى، عرف بالخطيب، وولد سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م، وكان متسع الرواية فى الحديث، ومشاركاً فى بعض العلوم من فقه، وأصول، وتفسير، وأدب – شعراً، وله من المصنفات (شرح عمدة الأحكام)، و (شرح الشفا) – لم يكمل -، وإزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب ت (٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)، و (شرح الأحكام الصغرى) لابن الخراط ت (٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)، و(المسند الصحيح الحسن فى مناقب اى الحسن)، وقد تولى الخطابة بعدد من المساجد مثل مسجد العباد، وجامع الموحدين فى تونس، وبالشيخونية، والضرغتمشية، والنجمية فى القاهرة، وكانت وفاته بها سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م. برهان الدين بن فرحون ت (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) الديباج المذهب ص ٣٠٥، ٣٠٩، ابن قنفذ ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧ م) شرف الطالب ص ٣٧٣، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكامنة ج٣ ص ٣٦٠

(١١٢) هو الحافظ، والفقيه، والفرضى محمد بن سليمان السطى – نسبة الى سّطة أحدى بطون أوربا ينواحى فاس، وله من المؤلفات (شرح على الحوفية)، و (تعليق صغير على المدونة)، وغيرها، وتوفى غريقا سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وقيل سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨ م بسواحل بجاية. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٢٦٩

(١١٣) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) ج١ ص ٢٣٢، ٢٣٣

(١١٤) ورد ذلك فى ترجمة البجائى ت بعد (٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٩٦، ٩٧

(١١٥) هو الشيخ الحافظ، والفقيه، والمؤرخ، والأديب عبد الله بن احمد بن سعيد بن يحى بن ابى معاوية بن عبد الله الزمورى، رحل الى ولاته، وقام بالتدريس هناك، وله من المصنفات (إيضاح اللبس والخفاء من ألفاظ الشفاء) وغيرها، وكان حياً سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م. القرافى ت (١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٩٦، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ٢٥٣ – كفاية المحتاج ج ١ ص ١٧٨، البرتلى ت (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) فتح الشكور ص ١١٣

(١١٦) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج١ ص ٢٥٣

(١١٧) هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن اسماعيل الأندلسى، اشتهر بابن الراعى، وولد سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٨٧م بغرناطة، وبرع فى الفقه، والاصول، والعربية، والنحو، ورحل سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م الى القاهرة، وأستقر و اقرأ العلم بها، وام بالمؤيدية، ومن مؤلفاته (انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك)، و (مختصر شرح ابن مرزوق ت

(٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) لمختصر خليل ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، و (النوازل النحوية)، و (شرح الالفية)، و (شرح الاجرومية)، و (شرح القواعد)، وكانت وفاته سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩ م. القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٢٤٠

(١١٨) انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ٢١٢

(١١٩) سيق التعريف به فى هذا الفصل

(١٢٠) سيق التعريف به فى هذا الفصل

(١٢١) وردت هذه الترجمة فى رحلة القلصادى ص ١١٥

(١٢٢) يسمى (تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم)، ويضم هذا الكتاب آدابا كثيرة تخص طلب العلم يتحلى بها الشيخ والطالب، ويشتمل على ابواب عدة فى العلم وشرف أهله، وأدب العالم ومراعاة الطالب، وأدب المتعلم مع نفسه وشيخه ورفقته، ومصاحبة الكتب وما يرتبط بها من الادب، وآداب سكه المدارس للشيخ والطالب مع تفصيل كبير فى ذلك، وقد حقق الكتاب بواسطة عبد السلام عمر على وتم طبعه فى مكتبة الضياء لتحقيق التراث بالقاهرة، وأما مصنف الكتاب فهو العلامة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكنانى الحموى الشافعى، يعرف بابن جماعه، وولد سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م بحماة، وتولى الحكم والخطابة بالقدس ثم القضاء بمصر ثم فقضاء الشام ثم قضاء مصر الى ان طعن فى السن وكف عنه بصره، وله من المصنفات (المنهل الروى فى الحديث النبوى)، و (كشف المعانى فى المتشابه من المثانى)، و(غرة التبيان لمن لم يسم القرآن)، و (مختصر السيرة النبوية)، وغيرها، وتوفى سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م بمصرالكتبى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٣، السبكى ت (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٣٠، ابن كثير ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣ م , البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٣، شمس الدين الحسينى ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٠٧.ط. القاهرة، المقريزى ت (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) السلوك ج٣ ص ٧٤٥، ابن قاضى شهبه (تقى الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الأسدى الشهبى الدمسقى ت (٨٥١هـ/ ١٤٤٩م) طبقات الشافعية ج٢ ص ٢٨٠،٢٨١ ط القاهرة، ابن حجر ت (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٦، النعيمى (عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى ت (٩٢٧هـ/ ١٥٢١م) الدارس فى تاريخ المدارس ج ١ص ٢٧٧، ٢٨٣ ط المجمع العلمى. دمشق ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ابن العماد الحنبلى ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٨، ١٣٢، ١٤٧

(١٢٣) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ١١٩، ١٢٠

(١٢٤) اى غير العلوم التى اعتمد احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) على بعض مؤلفاتها والتى سبق تناولها ضمن المصنفات غير التاريخية وقد تمت الأشارة الى تلك المصنفات الأخرى عند الحديث عن التعدد والتنوع فى المصادر التى اعتمد عليها احمد بابا فى تدوين تراجمه للعلماء.

(١٢٥) هو العلامة والعارف بالله والزاهد احمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوى التلمسانى، يعرف بابن زاغو، وولد فى حدود سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠ م، وبرع فى الحديث والفقه والأصول، والتفسير، والفرائض، والحساب والهندسة والعربية والبيان والمنطق، وقام بتدريس تلك العلوم فى المدرسة اليعقوبية، ومن مصنفاته (مقدمة فى التفسير)، و (تفسير الفاتحة)، و (لطائف المنن)، و (منتهى التوضيح فى عمل الفرئض من الواحد الصحيح)، و (شرح مختصر خليل ت (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، و(شرح التلمسانية فى الفرائض) وغيرها، وكانت وفاته سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م. القلصادى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) رحلة القلصادى ص ١٠٢، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠ م) توشيح الديباج ص ٣٥

(١٢٦) سبقت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى الفصل الأول

(١٢٧) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ١٢٢، ١٢٤

(١٢٨) سبق التعريف به فى الفصل الأول

(١٢٩) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ١٥٣

(١٣٠) هو العالم، والراوية ابو الطيب محمد بن احمد بن محمد بن علوان المصرى، يعرف بابن علوانه، وله جزء فى الاجتماع على الذكر، وكانت وفاته سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م , السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامع ج٧ ص ٧٧، القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م) توشيح الديباج ص ١٨٨، ومخلوف شجرة النور الزكية ص ٢٤٣

(١٣١) هو احمد بن محمد بن علوان، اشتهر بالمصرى، ومن مؤلفاته (لباب اللباب فى شرح الجلاب)، و (اقتطاف الأكف من الروض الانف) – الروض الانف للسهيلى ت (٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، و (اجتناء الزهر من كتاب الطرز)، و (مختصر المدارك لعياض ت (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، و(مختصر انوار القلوب من العلم الموهوب)، و (اختصار كتاب التشوف الى رجال التصوف لابن الزيات ت (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م))، وغيرها مما يقرب من اربعين مؤلفا، وكانت وفاته سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. البدر القرافى ت (١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠) توشيح الديباج ص ٦٠

(١٣٢) هو الفقيه ,والراوية ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الغبرينى البجائى التونسى، قام بالتدريس، وتولى الخطابة، والافتاء بتونس، وكانت وفاته بعد سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، مخلوف شجرة النور الزكية ص ٢٢٤

(١٣٣) هو الامام الحافظ، الفقيه احمد بن محمد بن حيدره التونسى، يعرف بابن حيدره، وقد تولى قضاء الجماعة بتونس , احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج١ ص١٠٥- كفاية المحتاج ج ١ ص٤٩

(١٣٤) وسبق التعريف به فى هذا الفصل

(١٣٥) هو الامام الحافظ المفتى ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى، ويعرف بابن مرزوق الحفيد، وكان مولده سنة ٧٦٦هـ/

١٣٦٥م، واتصف بالزهد والورع، وله من المصنفات (الروضة) – فى علم الحديث -، و (نور اليقين فى شرح اولياء الله المتقين)، و (انوار الدرارى فى مكررات البخارى ت (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، و (تفسير سورة الاخلاص)، و (الروض البهيج فى مسألة الحليج)، و (مختصر الحديقة)، - اختصر الفية العراقى ت (٨٥٦هـ/ ١٤٩٣م) فى الحديث -، و (شرح فرعى ابن الحاجب ت (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، و (المقفع الشافى) – أرجوزة فى ألف وسبعمائة بيت فى الميقات -، وكانت وفاته سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م القلصادى ت (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) رحلة القلصادى ص ٩٦، السخاوى ت (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الضوء اللامعج ٧ ص ٥٠

(١٣٦) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ٢ ص ١٥٧

(١٣٧) هو على بن ثابت بن سعيد بن على بن محمد القرشى الأموى، من دزيه عثمان بن عفان، وكان مولده سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠ م، وله ثمانية وهشرون مصنفاً اكثرها فى الاصول، والحديث، والتاريخ، والطب، ومنها ثلاثة شروح على البردة للبوصيرى ت (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦ م)، و (شرح لتنقيح القرافى ت (١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠م))، وشرح عقيدة الضرير ت (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، وتوفى سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م. احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ٣٧٧- كفاية المحتاج ج ١ ص ٢٧٦

(١٣٨) هو ابو سعيد أبان بن عثمان ابن عفان القرشى، ويعد أفصح سبعة من قصحاء الأسلام، ونبغ وبرع فى الحديث والفقه، وكان يميل الى دراسة المغازى، وقد كتب فيها، ولكن ما دونه لا يعدُ أن يكون صحفاً تضمنت أحاديث عن حياة الرسول لذا يعتبر ممثلا لمرحلة إنتقال بين دراسته الحديث والتاريخ، وقد ولاه الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ت (٨٦هـ/ ٧٠٣م) على المدينة فظل اميراً لها مدة تجاوزت سبع سنوات، وتوفى سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م – وقيل سنة ٥٨٥ هـ/ ٧٠٤ م فى المدينة المشرفة بعد ان أصابه الفالج. ابن سعد ت (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٥٦، ابن الجوزى ت (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) المنتظم ج ٤ ص ٥٦٨، الصفدى ت (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) الوافى بالوفيات ج ٢ ص ٩، ابن كثير ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٠٨، احمد امين ضحى الأسلام ج ٢ ص ٣٢١، حسين نصار. نشأة التدوين التاريخى عند العرب ص ٢٩، السيد عبد العزيز سالم. التاريخ والمؤرخون العرب ص ٥٥، سيدة اسماعيل الكاشف مصادر التاريخ الأسلامى ص ٢٦، شاكر مصطفى التاريخ العربى والمؤرخون ج ١ ص ٥٣. يوسف هيروفتسى. المغازى الأولى ومؤلفوها ترجمة حيسن نصار ص ١٥ القاهرة

(١٣٩) سبق التعريف به انفا فى هذا الفصل

(١٤٠) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج١ ص ٣٧٧

(١٤١) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ١٥٣، ١٥٤

(١٤٢) وردت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى الفصل الأول

(١٤٣) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ١٦٥

(١٤٤) سبقت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م)

(١٤٥) انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ٢٩١

(١٤٦) سبق التعريف به فى الفصل الأول

(١٤٧) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص ٣٩٩، ٤٠٠

(١٤٨) وردت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م)

(١٤٩) انظر نيل الابتهاج ج ١ ص١٥٤، ١٥٥

(١٥٠) سبقت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م)

(١٥١) انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ٢٩٤: ٢٩٨

(١٥٢) وردت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى الفصل الأول

(١٥٣) هو الأمير ابن الأحمر ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧) وقد سبق التعريف به فى هذا الفصل

(١٥٤) من هؤلاء ابن مرزوق الحفيد ت (٨٤٢هـ/ ١٤٣٩ م) و بَغْيُغُ ت (١٠٠٢ هـ/ ١٥٩٤م) انظر نيل الابتهاج ج ٢ ص ١٧١: ١٨٤، ص ٢٩٢: ٢٩٨

(١٥٥) سبق التعريف به فى الفصل الثانى

(١٥٦) سبق التعريف به فى الفصل الأول

(١٥٧) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ٢٠٦

(١٥٨) هو الفقيه ابو العباس احمد بن على بن قاسم التجيبى الفاسى، ويعرف بالزقاق، وله من المؤلفات (المنهج المنتخب فى قواعد المذهب) – شرح مختصر تناول فيه نحو نصف الكتاب المشار إليه -، وغيره، وكانت وفاته سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦ م، وقيل سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م، احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ١٥٠ – كفاية المحتاج ج ١ص٦١.

(١٥٩) هو ابو الحسن على بن قاسم بن محمد التجيبى الفاسى، واشتهر بالزقاق، وكان عارفاً بالفقه، ومشاركاً فى عدد من العلوم الأخرى مثل الحديث، والتفسير، والأصول، والتصوف، والنحو، وتولى الخطابة بجامع الأندلس فى أواخر عمره، وكانت وفاته سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م، القرافى ت ١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠م توشيح الديباج ص ١٣٠

(١٦٠) سبق التعريف به فى الفصل الأول

(١٦١) وردت ترجمته ضمن تراجم شيوخ احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) فى الفصل الأول

(١٦٢) احمد بابا ت (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) نيل الابتهاج ج ١ ص ١٥٠